بنية الازدهار النفسي لدى الطالب المعلم في ضوء المستوى الاقتصادي المُدرك والنوع

د. زينب شعبان رزق

مدرس علم النفس التربوي

كلية التربية- جامعة عين شمس[1]

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن بنية الازدهار النفسي عند الطالب المعلم، ومدى استقرار هذه البنية باختلاف المستوى الاقتصادي المُدرك، والنوع، وكذلك دور كل من المستوى الاقتصادي المُدرك، والنوع، والتفاعل بينهما في تباين مستوى الازدهار النفسي. وقد ارتكزت الباحثة في الحصول على نتائجها إلى عينتين مستقلتين من طلاب السنة النهائية بكلية التربية جامعة شمس، هما: عينة الدراسة الاستطلاعية (ن= ١٩٣)، والعينة الأساسية (ن=٤٨٢، ١٦٩ مرتفعو المستوى الإقتصادي المُدرك، ٣١٣ منخفضو المستوى الاقتصادي المُدرك؛ ١٠٦ ذكور، ٣٧٦ إناث). تم استخدام مقياس الازدهار النفسي (إعداد الباحثة)، بالإضافة إلى مقاييس لكل من: التفاؤل، والسعادة، والهزيمة النفسية للتحقق من صدق مقياس الازدهار النفسي. وللكشف عن بنية الازدهار النفسي، تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي على عينة الدراسة الاستطلاعية، وقد توصلت نتائجه إلى أن بنية الازدهار النفسي مكونة من أربعة أبعاد؛ هي: البعد الوجداني، والبعد الاجتماعي، والبعد الروحي، والبعد الشخصي. ثم تم اختبار استقرار هذه البنية من خلال إجراء التحليل التوكيدي باستخدام النمذجة على العينة الأساسية. وقد أوضحت نتائج التحليل التوكيدي البنية الرباعية الأبعاد للازدهار النفسي "المستخرجة من التحليل العاملي الاستكشافي"، كما أظهرت نتائج التحليل التوكيدي أيضًا استقرار بنية الازدهار النفسي رباعية الأبعاد مع اختلاف المستوى الاقتصادي المُدرك (مرتفع- منخفض)، وأيضًا استقرار بنية الازدهار النفسي رباعية الأبعاد مع اختلاف النوع (ذكور-إناث). بالإضافة إلى ما سبق، تم دراسة دور كل من المستوى الاقتصادي المُدرك، والنوع، والتفاعل بينهما في تباين مستوى كل بعد من الأبعاد الأربعة للازدهار النفسي باستخدام تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة، وذلك على أفراد العينة الأساسية أيضًا، وقد أظهرت نتائجه وجود فروق دالة إحصائيًا بين مرتفعي ومنخفضي المستوى الاقتصادي المُدرك في متوسطات درجات أبعاد الازدهار (الوجداني، والروحي، والشخصي) لصالح المستوى الاقتصادي المرتفع. كما أظهرت نتائج البحث وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في متوسطات درجات البعد الشخصي للازدهار النفسي لصالح الذكور.

الكلمات المفتاحية: الازدهار النفسي، المستوى الاقتصادي المُدرك

---

[1] تم استلام البحث في ١٣ أكتوبر ٢٠١٩ وقد تقرر صلاحيته للنشر في ٢٠١٩/١٢/٢٢

ت: ٠١٠٠١٤٦٢٢٦٣ Email:zenabrezk@edu.asu.edu.eg

بنية الازدهار النفسي لدى الطالب المعلم في ضوء المستوى الاقتصادي المُدرك والنوع

د. زينب شعبان رزق

مدرس علم النفس التربوي

كلية التربية- جامعة عين شمس[٢]

مقدمة

نال علم النفس الايجابي اهتمامًا كبيرًا في الآونة الأخيرة، ومَثَّل الازدهار النفسي Psychological flourishing موضوعًا رئيسًا شغل العديد من التربويين والباحثين في علم النفس الايجابي (Schotanus-Dijkstra, et al., 2016, 1352). واستُخْدِم مفهوم الازدهار النفسي في الأدبيات بشكل مترادف مع مفهومي السعادة Happiness والهناء Well-being، إلا أنه يمثل مفهومًا أكثر شمولا وتنقيحا من السعادة والهناء؛ حيث يتضمن كليهما داخله؛ فالإنسان قد يكون هانئًا سعيدًا، ولكنه لايرقى إلى مرحلة الازدهار؛ حيث يمكن اعتبار السعادة والهناء هدفًا وسيطًا يقع في منطقة المنتصف وصولا للازدهار النفسي (Crespo& Mesurado, 2015, 943). وقد سعت الأدبيات النفسية والدراسات الامبريقية إلى تحديد بنية الازدهار النفسي (Wilson-Strydom& Walker, 2015, 311)، وطُرِحت العديد من التصورات النظرية للازدهار النفسي، منها ما هو أحادي البعد؛ مثل: التصور المُقدم من (Diener, 2000) as cited in Diener& Seligman, 2004, 4)، والبعض الآخر متعدد الأبعاد؛ ومن بينها: تصور (Keyes, 2002) الذي أعطي نظرة أكثر شموليه وعمقاً للبناء الإيجابي للذات؛ حيث كامل بين عدة أبعاد للازدهار النفسي، هي: البعد الوجداني، والبعد الشخصي، والبعد الإجتماعي. وقد تم تبني هذا التصور بشكل واسع في الثقافات الجماعية "تحديدًا دول جنوب شرق آسيا" والتي أعطت اهتمامًا كبيرًا للبعد الاجتماعي (as cited in Duan& Xie, 2019, 132). **غير أن هذا التصور –والذي يعد من أكثر التصورات النظرية شيوعًا– لم يعطِ في وصفه لبنية ومكونات الازدهار النفسي وزنًا للجوانب الروحية، وذلك على الرغم من إشارات الأدبيات إلى دور التدين كمؤشر جيد على الهناء حتى في الثقافات المادية** (فاطمة تلمساني، ٢٠١٤، ٤٤)، بالإضافة إلى وجود إشارات كثيرة لارتباط الهناء الروحي Spiritual well-being بالازدهار النفسي لاسيما

---

[٢] تم استلام البحث في ١٣ أكتوبر ٢٠١٩ وقد تقرر صلاحيته للنشر في ٢٠١٩/١٢/٢٢

ت: ٠١٠٠١٤٦٢٢٦٣ Email:zenabrezk@edu.asu.edu.eg

في الثقافات الشرقية (Piedmont, Werdel& Fernando, 2009, Lee& Salman, 2016, You& Yoo, 2016)، **مما يلقي بالضوء على أهمية تضمين وإضافة الجوانب الروحية كأحد مكونات الازدهار النفسي، لاسيما عند تناوله في ثقافتنا العربية التي تتسم بالتدين، وتُولي اهتمامًا كبيرًا للجوانب الروحية**.

وتطرقت الأدبيات النفسية– من زاوية أخرى– إلى دور إشباع الحاجات المادية في دعم الازدهار النفسي، وأهمية فهم الازدهار النفسي في ضوء هرم الحاجات الذي قدمه Maslow, 1943، وتحديدًا الحاجة إلى تحقيق الذات، ومن ثمَّ ارتباط الازدهار باشباع الحاجات الأساسية (كالغذاء، والمأوى، ...)، وأيدت أهمية الكشف عن دور المستوى المعيشي، وتحقيق **قدر ملائم من الحاجات الأساسية، في تحقيق الذات ومن ثمَّ الوصول للازدهار النفسي**. كما أشارت نتائج بعض الدراسات إلى ارتباط الحالة الاقتصادية المُدركة، والنوع بالازدهار النفسي (as cited in Schotanus-Dijkstra, 2016,15, 42)، وأن الحالة الإقتصادية للفرد تعد من منبئات الهناء (Diener& Tov, 2009, 216). في حين أظهرت دلائل أخرى أن السعادة المادية قد تمثل شرطًا ضروريًا ولكن غير كافٍ للازدهار، وأن النوع لا يمكن اعتباره متغيرًا مسئولاً عن تباين مستوى الأفراد في الازدهار (Diener& Seligman, 2004, 4)، وأن التفاوت بين الذكور والإناث في الازدهار النفسي ربما يرجع إلى التنشئة الاجتماعية ونمط الثقافة السائد في المجتمع (Brophy-Herb, Merckling, Senehi& Kwon, 2016, 87).

من ناحية أخرى، توجه الاهتمام نحو دور المؤسسات التعليمية في دعم الازدهار النفسي؛ ومسئوليتها عن توفير بيئة تعليمية تربوية داعمة للازدهار عند المتعلمين، وكذا مسئوليتها عن دعم الازدهار النفسي للفرد حتى خارج هذه البيئة التعليمية (Wilson-Strydom& Walker, 2015, 311). وأصبحت أحد التحديات التي تشغل اهتمامًا كبيرًا في الوقت الحالي هو مسئولية برامج إعداد المعلم عن إعداد خريج يمتلك مقومات **الازدهار**، ولديه القدرة على مواجهة التحديات (Shellman& Hill, 2017, 60). وفي هذا الإطار، أطلق (Seligman, 2009) مصطلح التربية الايجابية Positive education مشيرًا إلى دور الازدهار في دعم التعلم الفعال والنجاح الأكاديمي (as cited in Datu, 2018, 28). وبالتالي فإن التعليم العالي منوط بتوفير الفرص والبيئة الداعمة للازدهار (Joseph, 2015, 823)، وهنا تبرز الحاجة إلى الكشف عن مفهوم الازدهار النفسي الذي أصبح هدفًا تربويًا، ومطلبًا ضروريًا للتربية الإيجابية (Seyranian, Madva, Duong, Abramzon, Tibbetts& Harackiewicz, 2018, 3) لاسيما عند طالب كلية التربية "معلم الغد". لما للمعلمين من دورٍ يستحق الاعتبار في دعم ازدهار طلابهم

.(Wilson-Strydom& Walker, 2015, 320)

لذا يسعى البحث الحالي إلى دراسة بنية الازدهار النفسي عند الطالب المعلم، مع تضمين البعد الروحي في هذه البنية في إطار البيئة العربية، والكشف عن دور العوامل الاقتصادية، والنوع في الازدهار النفسي.

مشكلة البحث

ترتكز مشكلة البحث إلى عدة محاور، يمكن طرحها فيما يلي:

- **وضع بنية الإزدهار النفسي في الأدبيات النفسية، وقياسه**

بالرغم من ذيوع مفهوم الازدهار النفسي، وانتشاره في مجال علم النفس الايجابي خلال العقدين الأخيرين (فادية علوان، ٢٠١٦، ١٧)، إلا أنه لا يوجد اتفاق على المكونات الجوهرية لهذا المفهوم، ومن ثمَّ تبدو المنطقة البحثية التي تتناول بنية هذا المفهوم في حالة دينامية (Tong& Wang, 2017, 1). وربما يعد تصور (Keyes, 2002) من أكثر الأطر النظرية التي قُدِمت من حيث الشمول والتكامل، وقد تم التحقق منه عبر ثقافيًا؛ حيث تميز بأساس نظري راسخ يجمع بين الأبعاد الوجدانية، والشخصية، والاجتماعية للازدهار (as cited in Schotanus-Dijkstra, 2016, 19)، وذلك بالمقارنة مع النماذج أحادية البعد (مثل نموذج (Diener, 2000 التي اختزلت خبرات الانسان الموجبة في بعد انفعالي وجداني فحسب (as cited in Huppert& So, 2013, 839). وعلى الرغم من ذلك فإن تصور (Keyes, 2002) أيضًا بحاجة إلى **مراجعة شمولية أبعاده، وربما إضافة جوانب لهذا التصور ليتناسب مع طبيعة البيئة العربية.**

ذلك أنه، لفهم أفضل للظواهر النفسية –ومن بينها الازدهار النفسي– لابد من اعتبار السياق والثقافة والبيئة التي يحدث فيها السلوك الإنساني (Sheldon, 2009, 269). على سبيل المثال، أيدت نتائج دراسات عبر ثقافية على عينات كبيرة الحجم وجود فروق في تقييمات الأفراد لهنائهم الذاتي، ومدى رضاهم عن حياتهم في الثقافات الغربية مقارنَة بالشرقية؛ حيث يسيطر على الثقافات الغربية الطابع المادي الفردي المرتبط بالمتع والرفاهية، في حين يرتبط الهناء بالتناغم الجماعي، والعلاقات، والمعايير الاجتماعية، والقيم في المجتمعات الشرقية لدرجة أن الفرد قد يلتزم بالنمو الشخصي، وتحقيق الذات (أحد مكونات الهناء الشخصي) من أجل تحقيق الهناء الاجتماعي (as cited in Tang, Duan, Wang& Liu, 2016, 591). **وبشكل مماثل، ربما يعد تحقيق الهناء الروحي في مجتمعاتنا العربية عنصرًا مهمًا في تحقيق الازدهار النفسي.**

وقد نالت مفاهيم التدين Religious والتسامي الروحي Spiritual transcendence في

الآونة الأخيرة موضعًا متقدمًا في البحوث النفسية (Lace, Haeberlein& Handal, 2017, 230). ودعمت الأدبيات الدور الإيجابي للهناء الروحي والتدين في جودة الحياة (Malinakova, et al., 2017, 698). إلا أن تضمين البعد الروحي في الازدهار النفسي نال اهتمامًا قليلاً نسبيًا (Wilson-Strydom& Walker, 2015, 311)؛ رغم ظهور العديد من الآراء التي أشارت إلى قصور ولحظية السعادة التي ترتكز إلى المتع المادية ولا تتضمن هدفًا ساميًا يحيا الإنسان من أجله، وأن للفضائل الإنسانية دورًا رئيسًا في تحقيق السعادة (Crespo& Mesurado, 2015, 934)، ذلك أن المعتقدات الدينية والقيم الروحية قد تحمي أصحابها من التأثيرات السلبية للضغوط الحياتية (Diener& Seligman, 2004, 4). ومن ثمَّ فهناك ضرورة ما لتركيز الانتباه نحو إدراج الفضائل والجوانب الروحية في بنية مفهوم الازدهار (Crespo& Mesurado, 2015, 941). أيضًا ظهرت دعوات بعض الباحثين لربط الهناء الروحي بالهناء الشخصي والوجداني والاجتماعي (Gomez& Fisher, 2005a, 2005b, van Dierendonck, 2005, Rowold, 2011). ومن هنا؛ ربما تكون هناك حاجة ما **للكشف عن بنية الازدهار النفسي، وهل هي بنية متعددة الأبعاد؟، وهل للبعد للروحي وزنًا يستحق الاعتبار في هذه البنية؟**، وبالتالي يستلزم الأمر قياس هذا المفهوم من خلال مقاييس مناسبة ذات خصائص سيكومترية جيدة. فمن الصعوبات التي تواجه دراسة مفهوم الازدهار النفسي، أن هذا المفهوم قد تختلف بنيته حسب ثقافة كل مجتمع، وبالتالي لا يوجد مقياس يمكن أخذه عن الثقافات الغربية ويصلح للتطبيق المباشر في ثقافتنا العربية.

فبالرغم من النمو المتزايد في اهتمام الباحثين بمفهوم الازدهار، إلا أنه لا زالت الأدوات المتاحة لقياسه محدودة (Ramírez-Maestre, Correa, Rivas, López-Martínez, Serrano-Ibáñez& Esteve, 2017, 30)، لاسيما في البيئة العربية (فادية علوان، ٢٠١٦، ١٧). وقد ركزت معظم قياسات الازدهار النفسي على الجوانب المرتبطة بالمتع الحسية فقط (Keyes, Kendler, Myers& Martin, 2015, 656). وعند تناول آلية قياس الازدهار يمكن طرح السؤال التالي: هل تعد المؤشرات الموضوعية والأداءات مؤشرًا على الازدهار النفسي؟. وللإجابة على هذا السؤال، تم أخذ عينات من أعمال عدد من الطلاب وأجريت دراسة حالة لهؤلاء الطلاب، وعلى الرغم من أن المؤشرات الموضوعية رجحت أنهم مزدهرون إلا أن التحليلات الكيفية لم تصل لهذه النتيجة (Wilson-Strydom& Walker, 2015, 316). وبالتالي، على الرغم من صحة الانتقادات العديدة التي توجه إلى القياسات المعتمدة على التقارير الذاتية في قياس الظاهرة النفسية، إلا أنه قد يعد من الأهمية بمكان في هذا السياق المرتبط بالازدهار النفسي

(وكذلك ما قد يرتبط به من مؤشرات اقتصادية) وضع المؤشرات المرتبطة بمدركات الفرد في الاعتبار (Schotanus-Dijkstra, et al., 2016, 1354). فعلى سبيل المثال، ربما يعد التحاق طالب الثانوية العامة بإحدى كليات القمة (كما هو شائع "اصطلاحيًا" في ثقافتنا) دليلاً موضوعيًا ومؤشرًا إيجابيًا على شعوره بالازدهار، إلا أنه في هذا السياق ربما يعد الاعتماد على **مدركات الفرد** عن هنائه، وشعوره بالازدهار بمثابة المؤشر الأكثر دقة، فربما أن إلتحاقه بهذه الكلية لا يمثل متعة حقيقية له وأنها ليست إلا انصياعًا لرغبات أسرته، أو للضغوط المجتمعية من حوله. أيضًا، قد يتوقف شعور الفرد بالرضا عن مستواه المعيشي (ومن ثمَّ انعكاس ذلك على ازدهاره) على مدركاته الذاتية لحالته الاقتصادية، وليس وفق المؤشرات الموضوعية لها. **لذا يهدف البحث الحالي إلى استكشاف بنية الازدهار النفسي عند الطالب المعلم، ومدى إمكانية تضمين البعد الروحي لهذه البنية في ضوء ثقافتنا العربية من خلال أداة ذات خصائص سيكومترية جيدة لقياس هذه البنية.**

- **المؤشرات الامبريقية للإزدهار النفسي (مُمَثلة في المستوى الاقتصادي المُدرك)**

نظرًا لحداثة مفهوم الازدهار نسبيًا مقارنةً بالسعادة والهناء، لذلك فإن الدراسات الامبريقية التي تناولت علاقته بالحالة الاقتصادية قليلة نسبيًا (Crespo& Mesurado, 2015, 940). وقد توصلت عدد من الدراسات إلى ارتباط الرضا عن الحياة بقوة بدخل الفرد (Diener& Tov, 2009, 216)، وأن المستوى الاقتصادي المرتفع مؤشرٌ جوهريٌ على الهناء، وذلك لارتباطه بتحقيق العديد من الاحتياجات لاسيما الأساسية (Diener& Seligman, 2004, 2)؛ وقد توصلت دراسة أجراها (Schotanus-Dijkstra, et al., 2016) إلى تنبؤ المستوى الاقتصادي بالازدهار النفسي عند الراشدين. كذلك أظهرت نتائج دراسة مسحية أوروبية أن الدول التي سجل ابناؤها معدلات متدنية في مستوى الازدهار النفسي هي تلك الأقل في المستوى التعليمي، والدخل، والصحة، والدول التي تزداد فيها الفجوة في الدخول بين الأفراد (as cited in Huppert& So, 2009, 5).

على الجانب الآخر، تشير نتائج دراسات أخرى إلى تناقضات تعجز المؤشرات الاقتصادية عن تفسيرها؛ حيث تعاني المجتمعات الثرية من انتشار الامراض النفسية، وتزايد حالات الانتحار، وعدم الشعور بالرضا عن الحياة، وبذلك فإن تزايد ثروات الدول عن حد معين قد لا ينعكس على سعادة وهناء أفرادها على نحو مباشر؛ حيث تتضاءل تأثيرات المؤشرات الاقتصادية بمجرد تخطي دخل الفرد المستوى المتوسط، ذلك أن التطلعات والرغبات المتزايدة قد تقلل من العائد النفسي الإيجابي للدخل الكبير، الأكثر من ذلك أنها قد تأتي بنتائج عكسية (Diener& Seligman, 2004, 1-6). وكمثال على ذلك، أشارت نتائج عدد من أبحاث أُجْرِيت في الصين (والتي حققت

نمواً اقتصاديًا كبيرًا في الآونة الأخيرة) إلى أن الوفرة الاقتصادية لم تصاحبها سعادة أكبر للصينين مقارنًة بفترات سابقة (Tang, et al., 2016, 595). وبذلك يتضح أنه على الرغم من غلبة وأهمية المتغيرات الإقتصادية فإنها لا تضمن وحدها الازدهار النفسي للأفراد أو المجتمعات إلا إذا كان هناك اهتمامًا بالبعد الاجتماعي في تحقيق الازدهار (Nathaniel, 2016, 63). وكذلك البعد الوجداني، والشخصي، والروحي. **لذا يهدف البحث الحالي إلى بحث مدى استقرار بنية الازدهار النفسي مع اختلاف المستوى الاقتصادي المُدرك عند الطالب المعلم، وكذلك الكشف عن دور المستوى الاقتصادي المُدرك في تباين مستوى الازدهار النفسي في بيئتنا العربية**

- **<u>المؤشرات الديموجرافية للإزدهار النفسي (مُمَثلة في النوع)</u>**

بالنسبة للفروق بين الذكور والإناث في الازدهار النفسي، توصلت الدراسات إلى نتائج متعارضة؛ حيث توصلت بعض الدراسات إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الازدهار النفسي، مثل: دراسة (Duan& Xie, 2019) التي أُجريت على عينة من المراهقين الصينين، ودراسة (Diener, et al., 2010) على عينة أمريكية من طلاب الجامعة، كذلك أظهرت نتائج دراسة مسحية أوروبية وجود فروق طفيفة بين الجنسين في الإزدهار النفسي (as cited in Huppert& So, 2009, 4). في حين توصلت دراسات أخرى إلى وجود فروق بين الجنسين لصالح الإناث، مثل دراسة (Seyranian, et al., 2018)، ودراسة (Tong& Wang, 2017) والتي أُجريت على عينة صينية من الراشدين. وكذلك دراسة (Schotanus-Dijkstra, et al., 2016) على عينة هولندية من الراشدين. والدراسة التي قدمها (Howell& Buro, 2015). من ناحية أخرى، هناك دراسات توصلت نتائجها إلى تفوق الذكور على الإناث في الازدهار النفسي؛ مثل: دراسة (Keyes, Simoes, 2012) على عينة أمريكية من الراشدين، وأيضًا دراسة (Keyes, 2002) على عينة أمريكية أخرى من الراشدين، ودراسة (Keyes, Shmotkin& Ryff, 2002) على عينة من الراشدين الامريكيين. **لذا يهدف البحث الحالي إلى بحث مدى استقرار بنية الازدهار النفسي عبر النوع عند الطالب المعلم، بالإضافة إلى الكشف عن دور الفروق بين الجنسين في تباين مستوى الازدهار النفسي في بيئتنا العربية.**

في ضوء ما سبق، يهتم البحث الحالي بالإجابة على الأسئلة التالية:

أسئلة البحث

السؤال الأول: ما بنية الازدهار النفسي لدى الطالب المعلم؟

السؤال الثاني: هل تختلف بنية الازدهار النفسي لدى الطالب المعلم باختلاف المستوى الإقتصادي المُدرك (مرتفع، منخفض)؟

السؤال الثالث: هل تختلف بنية الازدهار النفسي لدى الطالب المعلم باختلاف النوع (ذكور، إناث)؟

السؤال الرابع: هل تختلف متوسطات درجات أبعاد الازدهار النفسي لدى الطالب المعلم باختلاف المستوى الاقتصادي المُدرك (مرتفع، منخفض)؟

السؤال الخامس: هل تختلف متوسطات درجات أبعاد الازدهار النفسي لدى الطالب المعلم باختلاف النوع (ذكور، إناث)؟

السؤال السادس: هل تختلف متوسطات درجات أبعاد الازدهار النفسي لدى الطالب المعلم باختلاف تأثير تفاعل المستوى الاقتصادي المُدرك، والنوع؟

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

- إعداد مقياس الازدهار النفسي، والكشف عن بنيته العاملية لدى الطالب المعلم في بيئتنا العربية، من خلال التحليل العاملي الاستكشافي. والتحقق من صدق البناء الكامن للازدهار النفسي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى والثانية.
- الكشف عن مدى استقرار بنية الازدهار النفسي لدى الطالب المعلم باختلاف بعض المتغيرات الامبريقية (مثل: المستوى الاقتصادي المُدرك)، من خلال مقارنة التغير في مؤشرات نموذجي بنية الازدهار النفسي عند مجموعتي المستوى الاقتصادي المُدرك المرتفع، والمنخفض.
- الكشف عن مدى استقرار بنية الازدهار النفسي لدى الطالب المعلم باختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية (مثل: النوع)، من خلال مقارنة التغير في مؤشرات نموذجي بنية الازدهار النفسي عند الذكور، والإناث.
- الكشف عن تأثير المستوى الاقتصادي المُدرك في أبعاد الازدهار النفسي "المُستخلصة من التحليل العاملي الاستكشافي، والتوكيدي".
- الكشف عن تأثير النوع في أبعاد الازدهار النفسي "المُستخلصة من التحليل العاملي الاستكشافي، والتوكيدي".
- الكشف عن تأثير تفاعل المستوى الاقتصادي المُدرك، والنوع في أبعاد الازدهار النفسي "المُستخلصة من التحليل العاملي الاستكشافي، والتوكيدي".

أهمية البحث

أولاً: الأهمية النظرية

- دراسة أحد المفاهيم النفسية الايجابية المهمة والميسرة للتعلم والتوافق المجتمعي لدعم مقوماتها

عند طلابنا ومعلمينا؛ حيث يَخْبُر المتعلمون الذين لم يصلوا إلى محكات الازدهار صعوبات في حياتهم اليومية، في حين يتعلم المزدهرون بشكل فعال، ويكونون أكثر كفاءة في عملهم. فقد توصلت دراسة أجراها (Datu, 2018) على عينة فليبنية من طلاب المدارس الثانوية إلى أن الازدهار منبئ بالتحصيل والإندماج الأكاديمي. كما أيدت نتائج دراسة اجراها (Akin& Akin, 2015) على عينة تركية من طلاب كلية التربية ارتباط الازدهار النفسي إيجابيًا بكل من اليقظة الذهنية، والمواجهة. كذلك توصلت دراسة قدمها (Ouweneel, Le Blanc& Schaufeli, 2011) على عينة ألمانية من طلاب الجامعة إلى ارتباط الازدهار النفسي ايجابيًا بالإندماج الدراسي، وفعالية الذات الأكاديمية، والرجاء المرتبط بالدراسة، والتفاؤل المرتبط بالدراسة.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

- تقديم مقياس للطالب/المعلم يتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة في البيئة العربية.
- توجيه الاهتمام في برامج إعداد المعلم نحو آليات دعم الازدهار النفسي عند المعلمين والمتعلمين.
- إلقاء الضوء على دور العوامل الاقتصادية في توفير الحاجات الأساسية والنفسية الميسرة للازدهار النفسي، **لاسيما مع التوجه الحالي للدولة نحو تحقيق التنمية المستدامة من خلال "استراتيجية التنمية المستدامة ٢٠٣٠"** بغرض الوصول إلى تحقيق الهناء والإزدهار. ذلك أن التخطيط للمستقبل يتطلب فهمًا عميقًا لأبعاد الازدهار، وكيف يتأثر بالعوامل الاقتصادية-الاجتماعية، والقيم، والتأثيرات السياسية، وتأخذ الحكومات عبر دول العالم نتائج أبحاث السعادة والهناء باهتمام كبير بل إنها قد تطور من قراراتها السياسية لتزيد من ازدهار مواطنيها، وتهتم ليس فقط بتحديد أي أشكال الازدهار تأثرًا بالتغيرات السياسية، بل أيضًا معرفة أي جوانب التغيير السياسي يتعهد بنمو أكبر في الازدهار النفسي (Huppert & So, 2013, 855).

مصطلحات البحث

الازدهار النفسي Psychological Flourishing

هو مركب من المشاعر الإيجابية مقترنة بالأداء الأمثل. وهو بنية نفسية تتألف من عدة أبعاد، هي: البعد الوجداني (ويتضمن انخفاض المشاعر السلبية وارتفاع المشاعر الايجابية، والرضا عن الحياة)، والبعد الشخصي (ويتضمن تقبل الذات، والنمو الشخصي، ووجود هدف من الحياة، والتمكن البيئي، والاستقلالية، والعلاقات الإيجابية مع الآخرين)، والبعد الاجتماعي (ويتضمن تقبل المجتمع، والشعور بالنمو المجتمعي، والمساهمة المجتمعية، والترابط مع المجتمع، والاندماج الاجتماعي)، والبعد الروحي (ويتضمن مظاهر التدين، والتسامي الروحي). وقد تم

تعريف **الازدهار النفسي إجرائيًا** على أنه محصلة استجابات الفرد لما يُقِرَّه عن مشاعره الإيجابية وأداءاته المُثلى في جوانب الازدهار النفسي الوجدانية، والشخصية، والاجتماعية، والروحية، مُقاسًا بدرجات الأبعاد الفرعية الأربعة لمقياس الازدهار النفسي.

المستوى الاقتصادي المُدرك Perceived Economic Level

هو مدركات الفرد لما يَخْبُرُه عن حالته المعيشية والتي تلبي احتياجاته الأساسية من سكن، وغذاء،... ومدى الرفاهية في تلبية هذه الاحتياجات. وتم تعريف **المستوى الاقتصادي المُدرك إجرائيًا** على أنه حكم الفرد الإجمالي على وضعه الاقتصادي (والذي يتضمن مستوى الدخل، ومدى توفر الاحتياجات الأساسية، ومدى الرفاهية، ومستوى السكن)، وفق مقياس تقدير على متصل ذي عشرة نقاط "سئ للغاية=١ إلى جيد للغاية=١٠".

الإطار النظري والدراسات ذات الصلة

يعرض الإطار النظري لكل من: **الازدهار النفسي** (التصورات النظرية للمفهوم "متضمنه تصور (Keyes, 2002) الذي يتبناه البحث الحالي"، والمكون الروحي "المُقترح في البحث الحالي" للازدهار النفسي متمثلا في الهناء الروحي، وأخيرًا النموذج المُقترح في البحث الحالي لبنية الازدهار النفسي)، ثم **الازدهار النفسي وعلاقته بكل من المستوى الاقتصادي المُدرك، والنوع،** وأخيرًا **تعليق عام ينتهي بفروض البحث**

الازدهار النفسي

شغلت فكرة سعادة وهناء وازدهار الفرد أذهان الفلاسفة القدماء منذ ارسطو، ثم نالت هذه المفاهيم الإيجابية في الآونة الأخيرة اهتمامًا بحثيًا كبيرًا؛ حيث اهتم علم النفس الإيجابي بالبحث عن القوى الإيجابية لدى الإنسان كبديل للبحث عن مواطن الضعف والجوانب السلبية. وتم تداول مصطلحات السعادة والهناء (•) والازدهار النفسي في الأدبيات النفسية بشكل مترادف، إلا أن الازدهار النفسي لا يعبر عن السعادة، أو قمة الرضا عن الحياة فحسب، بل هو مركب من المشاعر الإيجابية مقترنة بالأداء الأمثل (Huppert& So, 2013, 838). وبذلك فهو يمثل مفهومًا أكثر اتساعًا وشمولا مقارنَة بالسعادة والهناء (Crespo& Mesurado, 2015, 941) يضم داخله أنماطًا متعددةً من الهناء الشخصي، والاجتماعي، والوجداني، والروحي، وقد اقتُرِحَت عدة **تصورات نظرية لمفهوم الازدهار النفسي**، منها:

(•) في البحث الحالي، استُخْدِم مصطلح "الهناء" كترجمة لمصطلح "well-being" إلا أن هناك عدة تراجم أخرى مستخدمة في الأدبيات، منها: الرفاهة، صلاح الحال، طيب الحال، الحياة الطيبة، الارتياح النفسي.

(أ) تصور Seligman, 2000؛ والذي يعد من أوائل مؤسسي علم النفس الايجابي. وقد أشار، فيما سبق، إلى أن هدف علم النفس الإيجابي هو الوصول للسعادة، ثم قدم مفهوم الهناء كمفهوم أكثر تفصيلاً من السعادة، ثم اقترح مفهوم الازدهار كمحك ومعيار للهناء، وتبنى أخيرًا دعم وتنمية الازدهار على مستوى الأفراد، والأسر، والمجتمعات كهدف رئيس لعلم النفس الإيجابي (as cited in Seligman& Csikszentmihalyi, 2000, 5, 13). وقد قدم نظرية في الفضائل الانسانية وقوى الخلق، تتضمن أربعة وعشرين موطن قوى موزعة على ست فضائل تساهم في بناء مكونات الازدهار واطلق عليها **PERMA**. تتضمن هذه المكونات: الوجدان الموجب **P**ositive emotions، والاندماج **E**ngagement، والعلاقات الايجابية Positive **R**elationship، ووجود معنى للحياة **M**eaning of life، والانجاز **A**ccomplishment. وتمثل الأبعاد الثلاثة الأولى السعادة الذاتية في حين يمثل البعدان الأخيران القياسات الموضوعية أو ما يفعله الفرد ليكون مزدهرًا (Seligman, 2011, 23, 97).

(ب) اقترح Diener, 2000 بنية أحادية للازدهار، وقدم مقياسا مختصرًا، تم استخدامه بشكل كبير في البحوث الامبريقية (as cited in Huppert& So, 2013, 839)، ويعبر هذا المقياس عن الازدهار من خلال وصفه على أنه إشباع للحاجات التالية: وجود معنى وهدف للحياة، وتكوين علاقات إيجابية مع الآخرين، والشعور بالكفاءة، وتقدير الذات، والتفاؤل، والاندماج الإيجابي، والإسهام في هناء الآخرين (Diener& Seligman, 2004, 4).

(ج) طرحت (Nussbaum, 2000) تصورًا مُمثلاً في قائمة لمقومات الازدهار الإنساني، تتألف هذه القائمة من عشرة ممكنات capabilities، هي: (١) الحياة بصورة طبيعية "ليست مجرد الحياة بالمعنى البيولوجي" (٢) الصحة الجسمية (٣) شعور الفرد بالأمان (٤) حرية التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية (٥) ممارسة الفرد للخيال، وحرية الرأي (٦) ممارسة التدبر في الوصول للصواب (٧) تكوين علاقات إيجابية مع الآخرين (٨) تخصيص أوقات للأنشطة والترفيه (٩) الاهتمام بالكائنات الحية (١٠) التمكن البيئي، وحرية المشاركة السياسية (as cited in Claassens, 2016, 7-9).

(ء) تصور Keyes, 2002 للازدهار النفسي (نقيض الوهن النفسي languishing) **على أنه مركب من ثلاثة أبعاد، هي: الهناء الوجداني** (وفق ما قدمه Diener, 2000)، **والهناء الشخصي** (وفق ما اقترحته Ryff, 1989)، **والهناء الاجتماعي** (لـ Keyes, 1998). وقد أعطى اهتمامًا خاصًا لاضافة البعد الاجتماعي في الازدهار النفسي، وذلك بعد مراجعته للعديد من نظريات الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، بالإضافة إلى أدبيات علم النفس الايجابي (في فادية

علوان، ٢٠١٦، ١١).

أولاً: الهناء الوجداني (•) Subjective Well-being؛ ويمثل مدركات الفرد وتقييماته لحياته في ضوء الحالات الوجدانية التي يمر بها، ويتألف من: (١) ارتفاع المشاعر الإيجابية Positive emotion، وانخفاض المشاعر السلبية Negative emotion (٢) الرضا المُدرك عن الحياة life satisfaction. ثانيًا: الهناء الشخصي Psychological Well-being؛ ويتضمن: (١) تقبل الذات Self-acceptance (٢) النمو الشخصي Personal growth (٣) وجود معنى وهدف للحياة Purpose in life (٤) التمكن البيئي Environmental mastery (٥) الاستقلالية Autonomy، والقدرة على اتخاذ القرار (٦) العلاقات الايجابية مع الآخرين positive relationship. ثالثًا: الهناء الاجتماعي Social Well-being؛ ويعكس محكات أكثر عمومية واجتماعية يقيم الأفراد من خلالها دورهم في الحياة وما يقدمونه لمجتمعاتهم، وذلك على خلاف الهناء الشخصي الذي يعكس محكات شخصية وخاصة لتقييم الفرد لوظيفته ودوره في الحياة، ويشمل: (١) تقبل المجتمع Social Acceptance (٢) الشعور بالنمو المجتمعي Social growth (٣) المساهمة في بناء المجتمع Social Contribution (٤) الترابط مع المجتمع Social Coherence، وحرص الفرد على فهم الأحداث التي تدور في المجتمع (٥) الاندماج الاجتماعي Social Integration، والانتماء للمجتمع (Keyes, 2002, 208-209).

(هـ) تصور Huppert& So, 2009، وفيه أيدا أهمية تبني منحى متعدد الأبعاد (Huppert& So, 2013, 837). وقد عرفا الازدهار في ضوء مجموعة من **المعالم الجوهرية؛** وهي: الوجدان الموجب، والاندماج، والهدف من الحياة، بالإضافة إلى عدد من **المعالم الإضافية؛** وهي: تقدير الذات، والتفاؤل، والصمود، والحيوية، والتحديد الذاتي، والعلاقات الإيجابية (Huppert& So, 2009, 2). وتوصلا إلى أن المزدهرين هم من تتحقق لديهم جميع المعالم الجوهرية التي سبق الإشارة إليها بالإضافة إلى أي ثلاثة من المعالم الإضافية (Huppert& So, 2013, 837).

(•) استخدمت الباحثة مصطلح الهناء الوجداني كترجمة لـ Subjective Well-being بدلا من الترجمة الشائعة "الهناء الذاتي"، ومصطلح الهناء الشخصي كترجمة لـ Psychological Well-being بدلا من الترجمة الشائعة "الهناء النفسي"، ذلك أن هذه التراجم المستخدمة في البحث الحالي قد تعد أكثر تعبيرًا عن التوصيف النفسي للمصطلح مقارنة بالترجمة اللغوية الحرفية للمصطلح الاجنبي، لاسيما عند الجمع بين هذه الأنماط من الهناء كما في تصور Keyes,2002 للازدهار النفسي Psychological flourishing.

(و) أشار **(VanderWeele, 2017)** إلى دور الأسرة، والتعليم، والمجتمع كمحددات مهمة في الازدهار النفسي، وأن الازدهار هو حالة تطيب فيها كل أشكال حياة الشخص، وبذلك فهو يمثل **هناءًا إنسانيًا متكاملاً**، وقد اقترح المكونات التالية للازدهار النفسي: (١) السعادة والرضا عن الحياة (٢) الصحة الجسمية والعقلية (٣) وجود معنى وغرض للحياة (٤) الفضائل، "والتي تمثل مكونًا رئيسًا تم اغفاله في بعض التصورات" (٥) وجود علاقات اجتماعية جيدة (VanderWeele, 2017b, 8149, 8153).

المكون الروحي في الازدهار النفسي

الروحانية والتدين: حظت مفاهيم الروحانية والتدين باهتمام كبير في الآونة الأخيرة (Aldwin, Park, Jeong& Nath, 2014, 9)، وأشارت الأدبيات إلى التأثير المباشر للتدين والروحانية على الرضا عن الحياة، والهناء الذاتي، وأن أي نموذج في الأداء الإنساني human functioning ينبغي أن يتضمن هذه البني لكي يكون نموذجًا شاملاً (Piedmont, 2009, 91-93). وقد اقترحت دراسة قدمها (van Dierendonck, 2005) أهمية إضافة الروحانية كبعد جديد لنموذج الهناء الشخصي الذي قدمته (Ryff, 1989)، وذلك في ضوء النتائج التي توصلت إليها من تطبيق مقاييس للهناء الروحي، والشخصي بالإضافة إلى مقاييس أخرى للوجدان الموجب والسالب، والسعادة، والحيوية، والنهك النفسي على عينتين هولنديتين الأولى من طلاب الجامعة (ن=٢٣٣، ١٥٦ إناث، ٧٧ ذكور)، والثانية من العاملين بمهن مختلفة (ن= ٤٢٠، ١٣٠ إناث، ٢٩٠ ذكور).

الهناء الروحي: هناك ما يشبه الاجماع على دور الروحانية والتدين في تحقيق ما يسمى بالهناء الروحي، وتعظيم المخرجات النفسية المرغوبة (Aldwin, et al., 2014, 11). وقد تعددت التعريفات التي تناولت الهناء الروحي واختلفت وفقًا للأبعاد التي يتبناها الباحثون. وركزت التصورات الباكرة لمفهوم الهناء الروحي بشكل أساسي على البعد الديني (والذي يتضمن مؤشرات أو مظاهر التدين)، وكذا البعد الوجودي Existential (والذي يتضمن الرضا عن الحياة والتواصل مع الآخرين)، إلا أن هناك مكونات أخرى كان المهم تضمينها لتعميق المفهوم كالتسامي الروحي (Rowold, 2011, 952). وقدم (Fisher, 1998) نموذجًا للهناء الروحي أضاف فيه بعد التسامي الروحي، والذي يعكس التعامل خارج الحدود الانسانية وتقدير قوى الطبيعة (as cited in Gomez& Fisher, 2005a, 1384).

الهناء الروحي وعلاقته بالازدهار النفسي: يعد أرسطو أول من أشار إلى أن الفضائل هي مفتاح الوصول إلى السعادة (Crespo& Mesurado, 2015, 942)، كما أيد علم النفس

الايجابي العلاقة الوثيقة بين الفضائل والسعادة (Diener& Seligman, 2004, 1)؛ حيث يعد المكون الروحي بعدًا مهمًا في الازدهار النفسي (Wilson-Strydom& Walker, 2015, 314). وفي هذا السياق قدمت دراسة (McEntee, Dy-Liacco& Haskins, 2013) مقترحًا باعتبار التسامي الروحي أحد أبعاد الازدهار النفسي بالإضافة إلى الهناء الشخصي، والاجتماعي، وتم اختبار نموذج الازدهار النفسي ثلاثي الأبعاد على عينة (ن= ١٦٧، ٥٦ ذكور، ١١١ إناث) متنوعة الديانات "سماوية، وغير سماوية"، والعرقيات "عربية، وآسيوية، وقوقازية"، والاعمار "من ١٨: ٨٥". وأيدت النتائج بنية النموذج المقترح، كما أظهرت النتائج أيضًا ارتباط البعد الروحي بالبعدين الشخصي، والاجتماعي. كذلك طرحت الأدبيات النفسية فكرة مؤداها أن الأشخاص المتدينين بديانة ما يخبرون هناءًا أكبر مقارنًة بمن لايدينون بأي ديانة، وأن الرضا عن الحياة أكبر عند أولئك الذين يترددون على دور العبادة بمعدلات كبيرة؛ حيث يقلل التدين من تعرض الفرد للعواقب السلبية للضغوط (Diener& Seligman, 2004, 7). وأظهرت نتائج عدة دراسات طولية ارتباط المشاركة في الأعمال التطوعية والخدمات الدينية بالشعور بالمساندة الإجتماعية، والسعادة والرضا عن الحياة، والشعور بمعنى الحياة بل ذهبت إلى أنها ربما تعد المنبئ الأقوى بالهناء (VanderWeele, 2017a, 477). كذلك أجرى (Chan, 2018) دراسة هدفت إلى بحث علاقة الهناء الروحي بجودة الحياة على عينة صينية من الراشدين (ن=٥٤٤)، وقد تم تصنيف العينة إلى ثلاث عينات فرعية: الأولى (ن=١٤٤) تدين بالمسيحية "كاثوليك وبروستانت"، والثانية (ن=١٣٣) تدين بالديانات الصينية "مثل: البوذية، والطاوية"، والثالثة (ن=١٦٧) لا تدين بأي ديانة، واستخدمت الدراسة مقياسًا للهناء الروحي، وآخر لجودة الحياة، وأظهرت النتائج أن المفحوصين ذوي المستويات المرتفعة من الإلتزام بالمعتقدات الدينية (المسيحية والصينية) يخبرون شعورًا بجودة الحياة، وهناءًا روحيًا أكبر مقارنًة بالمفحوصين الذين لا يدينون بأي ديانة، وأن الهناء الروحي منبئٌ بجودة الحياة. كذلك افترضت دراسة قدمها (Rowold, 2011) ارتباط الهناء الروحي ايجابيًا بكل من السعادة، والهناء الشخصي، وسلبيًا بالضغوط، وقد أُجريت على عينة تطوعية ألمانية من طلاب الجامعة (ن=١٤٩، ٧٣,٥% إناث، ٢٦,٥% ذكور)، وتم تطبيق مقياسًا للسعادة، ومقياسًا للهناء الروحي، وآخرًا للهناء الشخصي، بالإضافة إلى مقياس للضغوط، وأظهرت نتائجها تنبؤ الهناء الروحي بكل من السعادة، والهناء الشخصي، وارتباط الهناء الروحي سلبيًا بالشعور بالضغوط. كما قدم كل من (Unterrainer, Ladenhauf, Moazedi, Wallner-Liebmann& Fink, 2010) دراسة قاموا فيها بإعادة تحليل بيانات عينات مأخوذة من عدة دراسات بين أعوام (٢٠٠٥، ٢٠١٠)، وبلغ العدد الإجمالي للعينات (١٢١٠، ٦٠٤

ذكور، ٦٠٦ إناث، من ١٨: ٩١ عام بمتوسط عمري ٤٨,١٧، وانحراف معياري ١٦,٦٧). وقد توصلت نتائج الدراسة إلى ارتباط الهناء الروحي بالهناء الشخصي ارتباطًا موجبًا ودالاً. أيضًا أسفرت النتائج عن عدم اقتصار أبعاد الهناء الروحي على البعد الديني وممارسة الطقوس الدينية فحسب، بل تضمن أيضًا التسامي الروحي متمثلاً في التسامح، والرجاء، والذوق. أيضًا، أيدت نتائج دراسة (Howell& Buro, 2015) تنبؤ تسامي الذات بالإزدهار النفسي.

في ضوء ما سبق، فإن **النموذج المُقترح لبنية الازدهار النفسي** في البحث الحالي، يمكن توضيحه كما بالشكل (١):

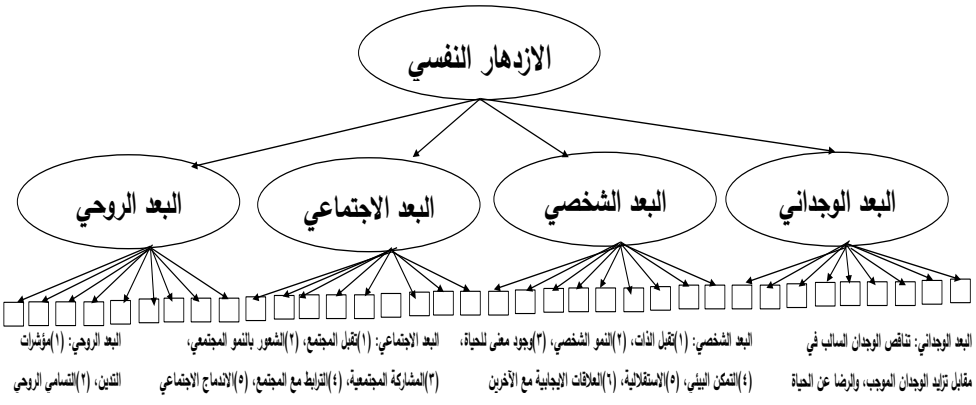

شكل (١) نموذج مقترح لبنية الازدهار النفسي رباعية الأبعاد (إعداد الباحثة)

وفيه تم تمثيل الازدهار النفسي من خلال بنية رباعية، تتضمن: البعد الوجداني، والبعد الشخصي، والبعد الاجتماعي (المطروحة في تصور Keyes, 2002 للازدهار النفسي)، مع إضافة البعد الروحي الذي يجمع بين مؤشرات التدين والتسامي الروحي (•).

الازدهار النفسي وعلاقته بكل من المستوى الاقتصادي والنوع

اتجهت البحوث التي ربطت الوفرة المادية بالسعادة إلى تمحيص وتدقيق الأبعاد المتضمنة في تعريف السعادة، واتجهت من السعادة إلى الهناء وأخيرًا الازدهار (Crespo& Mesurado, 2015, 933). وقد **نظرت أحد التوجهات البحثية إلى الازدهار النفسي على أنه متغيرٌ مسببٌ**

(•) قدمت الأدبيات النفسية تصورًا لمفهوم الهناء الروحي يرتكز إلى بعدين: ديني، ووجودي، ثم طُرح بعد التسامي الروحي لتعميق المفهوم. وترى الباحثة أنه إذا كان من المتاح تضمين الهناء الروحي لبنية الازدهار النفسي ممثلاً للبعد الروحي في الازدهار، فإنه يمكن اقتصاره على البعد الديني وبعد التسامي الروحي؛ ذلك أن البعد الوجودي يتألف من: الرضا عن الحياة "أحد مكونات البعد الوجداني في الازدهار"، والتواصل مع الآخرين "أحد مكونات البعد الشخصي في الازدهار"، مما يمثل تضمين هذا البعد تداخلا مع الأبعاد الأخرى في الازدهار النفسي.

للعديد من المخرجات الايجابية المرغوبة كارتفاع الدخل والمستوى التعليمي ....، فالمزدهرون يتعلمون بشكل أفضل، ويكون أداؤهم أكثر كفاءةً، وبذلك تزداد احتمالية حصولهم على دخل أعلى مقارنةً بنظرائهم ذوي المستويات الأدنى من الازدهار. وبالتالي تتعدى قيمة الازدهار مجرد الشعور الطيب إلى تحقيق نواتج نفعية ذات فائدة مادية (Diener& Seligman, 2004, 1)، ليس للفرد فحسب بل للمجتمع أيضًا (Huppert& So, 2009, 1).

على الجانب الآخر، اهتم توجه بحثي آخر بالكشف عن دور بعض المتغيرات الامبريقية (ومن بينها المستوى الاقتصادي)، والديموجرافية (ومن بينها النوع) في تزايد الازدهار النفسي، وأن هناك بعض العوامل تعد محددات مهمة للازدهار النفسي كالحالة الاقتصادية، والسكن، والاحتياجات الأساسية، والتعليم، والنوع (Huppert& So, 2009, 1). وفي دراسة (Seyranian, et al., 2018) والتي أُجريت على طلاب الجامعة من تخصصات العلوم، والهندسة، والتكنولوجيا، والرياضيات (ن= ١٦٠، ٧٢,٥% ذكور، ٢٧,٥% إناث)، قام فيها أساتذة من الجنسين بالتدريس لهم، أظهر الطلاب الذكور بوجهٍ عامٍ تفوقًا أكبر في التحصيل مقارنةً بنظرائهم من الإناث، إلا أن الإناث اللائي حققن معدلات مرتفعة في التحصيل أظهرن تغيرات أكثر إيجابية (من نظرائهن الذكور الفائقين) في ازدهارهن النفسي في نهاية الفصل الدراسي مقارنةً ببداية الفصل الدراسي. وقد أشارت أحد تحليلات وتفسيرات هذه الدراسة إلى اتخاذ الطالبات الإناث من الأساتذة الإناث اللائي درسن لهن نموذجًا مُدعمًا لقدرتهن على التفوق الدراسي والازدهار النفسي بوجه عام في تخصصات يسود فيها الذكور. وفي دراسة أجراها كل من (Schotanus-Dijkstra, et al., 2016) هدفت إلى بحث ارتباط الازدهار النفسي بعدد من العوامل، على عينة هولندية ممثلة من الراشدين بمتوسط عمري م= ٤٧,٣عام (ن=٥٣٠٣؛ ٢٣٨٠ ذكور، ٢٩٢٣ إناث؛ ٣٨٧٣ تعمل، ١٤٣٠ لا تعمل). وقد توصلت نتائجها إلى أن المميزات الاقتصادية-الاجتماعية، والثقافية، وارتفاع معدل تكافؤ الفرص في الدخل تعد منبئات بالازدهار، كما أظهرت النتائج أيضًا وجود فروق بين الذكور والإناث في الازدهار النفسي لصالح الإناث. أيضًا، قدم (Howell& Buro, 2015) دراسة هدفت إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين، وكذلك تنبؤ الرفاهية المادية بالازدهار على عينة كندية من طلاب الجامعة (ن= ٤٧٨، ٦٦,٤% إناث، ٣٣,٦% ذكور) تم تطبيق مقياس للازدهار، ومقياس للرفاهية المادية، وأظهرت النتائج وجود فروق (ليست كبيرة) وإن كانت دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث لصالح الإناث، كذلك أظهرت نتائج الدراسة تنبؤ الرفاهية المادية بالإزدهار. وفي هذا الإطار أيضًا، أُجريت دراسة مسحية اجتماعية على عينة من المجتمع الأوروبي (ن= ٤٣٠٠٠) من الذين تتجاوز أعمارهم ستة عشر

عامًا في ٢٣ دولة اوروبية، وكشفت النتائج عن تباين واضح للغاية في مستوى الازدهار لدى الأوروبيين؛ حيث كانت أعلى الدول في الازدهار هي الدانمارك والدول الأوروبية الشمالية، وأدناها روسيا والدول الأوروبية الشرقية؛ وخلصت الدراسة إلى أن الدول الأقل ازدهارًا هي تلك الأقل في المستوى التعليمي، والدخل، والصحة، والدول التي تزداد فيها الفجوة في الدخول بين الأفراد. كما أظهرت النتائج أيضًا وجود فروق طفيفة بين الجنسين في الازدهار النفسي (as cited in Huppert& So, 2009, 4-5). من ناحية أخرى، أيدت دراسة (Duan& Xie, 2019) عدم وجود فروق دالة احصائيًا بين الذكور والإناث في الازدهار على عينة من المراهقين الصينين من طلاب المدارس (ن=٧٦٦، ٣٧٦ إناث، ٣٩٠ ذكور، تراوحت اعمارهم من ١٢ إلى ١٧، م= ١٥,١٨، ع= ١,٦٦).

تعليق عام على الاطار النظري والدراسات ذات الصلة

بمراجعة الأدبيات النفسية التي تناولت الازدهار النفسي يمكن ملاحظة مايلي:

- تم تناول مفاهيم الازدهار النفسي، والهناء، **والسعادة** (•) في الأدبيات النفسية على أنها مترادفات في حين يعد الازدهار النفسي هو المفهوم الأكثر شمولا وتفصيلاً، وقد أشار (Keyes,2002) إلى أن الازدهار النفسي مفهوم مضاد للوهن النفسي (أو **الهزيمة النفسية**).
- هناك اتفاق بين جميع التصورات النظرية على بعض المكونات الفرعية للازدهار النفسي، منها: الرضا عن الحياة، ووجود معنى للحياة، والعلاقات مع الآخرين..... ويتميز كل تصور عن غيره ببعض المكونات، مثل: الاندماج، والانجاز، **والتفاؤل**، تقدير الذات..... وربما يعد تصور (Keyes, 2002) أكثرهم عمقًا وشمولاً.
- باستثناء تصور (Diener, 2000) احادي البعد، تتجه التصورات النظرية المطروحة في الأدبيات نحو تعددية أبعاد الازدهار النفسي؛ ويمكن تصور الازدهار النفسي على أنه مفهومٌ نفسيٌ مركبٌ من أشكال الهناء المتعددة "وجداني، وشخصي، واجتماعي، وروحي".
- عززت التصورات النظرية للازدهار النفسي من دور الجوانب الوجدانية والشخصية والاجتماعية، في حين يعد الجانب الروحي (كأحد الأوجه الصادقة المهمة والمعبرة عن بنية الازدهار) بعدًا مفقودًا في التصورات المطروحة للازدهار النفسي "حتى في التصور الذي قدمه (Keyes,2002)"، وقد ظهر هذا المكون ضمنيًا في بعض التصورات، مثل: (Nussbaum,

(•) تم استخدام مقاييس لكل من السعادة، والهزيمة النفسية، والتفاؤل لاختبار صدق مقياس الازدهار النفسي (إعداد الباحثة)

(2000, Seligman, 2000، وتمت الإشارة إليه صراحَة في التصور الذي قدمه (VanderWeele, 2017).

- يرتبط الازدهار النفسي نظريًا بالحاجة إلى تقدير الذات، وبالتالي "وفق هرم الحاجات لـ Maslow" فإنه من المتوقع ارتباطه أيضًا بتلبية الحاجات الأساسية. وقد أظهرت بعض الدلائل الامبريقية ارتباط مستوى الدخل والرفاهية المادية بالازدهار.
- من زاوية أخري، تأرجحت الدلائل الامبريقية في تحديد اتجاه تأثير النوع على الازدهار النفسي بين عدم وجود فروق بين الجنسين إلى وجود فروق تارة لصالح الإناث وأخرى لصالح الذكور.

– وبالتالي قد يؤثر هذان المتغيران (المستوى الاقتصادي المُدرك، والنوع) ليس فقط على مستوى الازدهار النفسي عند الفرد بل على بنيته أيضًا، فقد تختلف بنية الازدهار عبر المستويات الاقتصادية المتباينة، أو بين الذكور والإناث.

فروض البحث

الفرض الأول: الازدهار النفسي بنية رباعية الأبعاد (البعد الوجداني، والبعد الشخصي، والبعد الإجتماعي، والبعد الروحي) لدى الطالب المعلم.

الفرض الثاني: لا تختلف بنية الازدهار النفسي لدى الطالب المعلم باختلاف المستوى الإقتصادي المُدرك (مرتفع–منخفض).

الفرض الثالث: لا تختلف بنية الازدهار النفسي لدى الطالب المعلم باختلاف النوع (ذكور–إناث).

الفرض الرابع: تختلف متوسطات درجات أبعاد الازدهار النفسي لدى الطالب المعلم تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصادي المُدرك (مرتفع–منخفض).

الفرض الخامس: تختلف متوسطات درجات أبعاد الازدهار النفسي لدى الطالب المعلم تبعاً لاختلاف النوع (ذكور–إناث).

الفرض السادس: تختلف متوسطات درجات أبعاد الازدهار النفسي تبعاً لاختلاف تأثير تفاعل المستوى الاقتصادي المُدرك والنوع لدى الطالب المعلم.

الطريقة والإجراءات

العينة

وقد تألفت من عينتين مستقلتين، كما يلي:

أولاً .. عينة الدراسة الاستطلاعية

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من الطلاب المقيدين بالفرقة الرابعة بكلية التربية جامعة عين شمس من تخصصات: رياضيات، ولغة عربية، وعلم نفس للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩، وقد بلغ عددهم (١٩٣) طالبًا وطالبةً، بمتوسط عمرى (٢١,٦١) سنة، وانحراف معيارى (٠,٧٠)، وقد كان الهدف من هذه العينة استكشاف البنية العاملية لمفهوم الازدهار النفسي، وحساب الخصائص السيكومترية لمقياس الازدهار النفسي (إعداد الباحثة). ويوضح جدول (١) توزيع أعداد عينة الدراسة الاستطلاعية.

جدول (١): توزيع أعداد عينة الدراسة الاستطلاعية

الشعبة / النوع	رياضيات	لغة عربية	علم نفس	المجموع
ذكور	١٩	٣١	٩	٥٩
اناث	٤٥	٧٣	١٦	١٣٤
المجموع	٦٤	١٠٤	٢٥	١٩٣

ثانيًا .. العينة الأساسية

تكونت العينة الأساسية من (٤٨٢) طالبًا وطالبةً من الطلاب المقيدين بالفرقة الرابعة بكلية التربية جامعة عين شمس للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩، من تخصصات: جغرافيا، وتاريخ، وفلسفة، ولغة انجليزية، وكيمياء باللغة الانجليزية، وفيزياء باللغة الإنجليزية، بمتوسط عمرى (٢١,٨٨) سنة، وانحراف معيارى (٠,٧٩)، وكان الهدف من هذه العينة هو تحليل بياناتها لاختبار فروض البحث، ويوضح جدول (٢) توزيع أعداد هذه العينة.

جدول (٢): توزيع أعداد العينة الأساسية

الشعبة	النوع		المستوى الاقتصادي المُدرك		العدد المشارك
	ذكور	اناث	مرتفع	منخفض	
جغرافيا	٧	٢٢	٥	٢٤	٢٩
تاريخ	١٩	٤٣	١٥	٤٧	٦٢
فلسفة	١	٨	٢	٧	٩
لغة انجليزية	٢٩	١٥٠	٧٠	١٠٩	١٧٩
كيمياء انجليزي	٣٩	١٣٠	٦٢	١٠٧	١٦٩
فيزياء انجليزي	١١	٢٣	١٥	١٩	٣٤
المجموع	١٠٦	٣٧٦	١٦٩	٣١٣	٤٨٢

الأدوات

وقد تضمنت مقياس الازدهار النفسي (إعداد الباحثة)، بالإضافة إلى مقاييس لكل من: "التفاؤل، والسعادة، والهزيمة النفسية"، والتي تم استخدامها كمحكات للتحقق من صدق مقياس الازدهار النفسي.

أولاً.. مقياس الازدهار النفسي (إعداد الباحثة)

- **هدف المقياس**

قياس الفروق الفردية في الازدهار النفسي وفق التصور رباعي الأبعاد المقترح في البحث الحالي (والذي يتضمن: البعد الوجداني، والبعد الاجتماعي، والبعد الروحي، والبعد الشخصي).

- **وصف المقياس**

تألف مقياس الازدهار النفسي من (٤٠) مفردة مُوزعة على النحو التالي: البعد الوجداني (١٥) مفردة، والبعد الاجتماعي (٩) مفردات، والبعد الروحي (١٠) مفردات، والبعد الشخصي (٦) مفردات. وقد صِيْغَت أربع مفردات من إجمالي مفردات المقياس بطريقة عكسية؛ بواقع مفردتين في البعد الوجداني، ومفردة في البعد الاجتماعي، ومفردة في البعد الشخصي. وتتم الاجابة على المقياس من خلال مقياس استجابة خماسي النقاط (١= بدرجة قليلة جدًا، ٢= بدرجة قليلة، ٣= بدرجة متوسطة، ٤= بدرجة كبيرة، ٥= بدرجة كبيرة جدًا)، وتتراوح الدرجة على المقياس من (٤٠: ٢٠٠)، وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مؤشرات الازدهار النفسي.

- **خطوات ومصادر إعداد المقياس**

تألف المقياس الذي تم عرضه على الأساتذة المحكمين من (٥٠) مفردة. وبعد إجراء التعديلات المطلوبة، تَكَوَّن المقياس في **صورته الأولية** "التي تم تطبيقها على عينة الدراسة

الاستطلاعية" من (٤٤) مفردة موزعة على الأبعاد الأربعة (الوجداني، والشخصي، والاجتماعي، والروحي)، بواقع (١١) مفردة لكل بعد. وفي ضوء نتائج التحليلات الإحصائية التي أُجريت على المقياس تم حذف أربع مفردات، وبلغ عدد مفردات المقياس **في صورته النهائية "التي تم تطبيقها على العينة الأساسية" (٤٠) مفردة**، أُعيد توزيعهم على الأبعاد الأربعة في ضوء نتائج التحليل العاملي الاستكشافي. ولإعداد المقياس في صورته الأولية، وتحديد الأبعاد المكونة له، قامت الباحثة بمراجعة الأطر النظرية والنماذج النفسية المفسرة للإزدهار النفسي، وكذلك الدراسات التي اهتمت ببناء مقاييس لكل من: الازدهار النفسي، والهناء الروحي، ومنها:

- **مقاييس الازدهار النفسي**

مقياس الازدهار Flourishing Scale الذي تألف من (٨) مفردات تصف أشكالاً من الهناء الشخصي والاجتماعي، منها: العلاقات الايجابية مع الآخرين، والشعور بالكفاءة، وجود معنى وهدف للحياة (Ramírez-Maestre, et al., 2017). و**مقياس الازدهار** Flourishing Scale الذي تم نشره في دراسة (Keyes, et al., 2015)، وقد تألف من (٤٠) مفردة موزعة على ثلاثة أبعاد: وجداني، وشخصي، واجتماعي. كذلك **قائمة الازدهار الشاملة** Comprehensive Inventory of Thriving، التي تألفت من (٥٤) مفردة موزعة على (٧) مقاييس فرعية تقيس (١٨) مكون، وقد تم إعداد نسخة مختصرة من هذه القائمة تألفت من (١٠) مفردات تقيس (٦) مكونات جوهرية للازدهار (Su, Tay& Diener, 2014).

- **مقاييس الهناء الروحي**

عند انتقاء مقياس للجوانب الروحية، لا يمكن الإدعاء بأن هناك مقياس واحد هو المناسب على الإطلاق (Hill& Maltby, 2009, 35)، لذا تم الرجوع إلى عدد من المقاييس، وهي: **مقياس الهناء الروحي** Spiritual Well-being Scale، والذي تألف في **اصداره الكامل** من (٢٠) مفردة، موزعة على بعدي الهناء الديني، والوجودي (You& Yoo, 2016). وتألفت **النسخة المختصرة للمقياس** من (١٠) مفردات، موزعة بالتساوي على البعدين الديني، والوجودي (Malinakova, et al., 2017). كما قدمت دراسة (Musa& Pevalin, 2012) نسخة مترجمة من المقياس في اصداره الكامل. كذلك قدم (Piedmont, et al., 2009) **مقياس الروحانية، وعواطف التدين** Assessment of Spirituality and Religious Sentiments "ASPIRES"، والذي يقيس بعدين؛ الأول: التسامي الروحي (٢٣ مفردة)، والثاني: ممارسة الطقوس الدينية، وكذلك الأزمات الدينية التي يتعرض لها الفرد (١٢ مفردة).

- **الخصائص السيكومترية لمقياس الازدهار النفسي**

(i) صدق المقياس

أ. صدق المحكمين(•)

تم عرض المقياس علي (١١) محكم من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس التربوي. وقد تألفت نسخة المحكمين من (٥٠) مفردة، وتم الإبقاء على المفردات التي اتفق عليها (٨٢%) فأكثر من المحكمين (أي المفردات التي اتفق عليها ٩ محكمين أو أكثر من اجمالي ١١ محكم). أسفرت ملاحظات المحكمين عن حذف ست مفردات، وتعديل الصياغات اللغوية لمفردات أخرى؛ وقد تمركزت الملاحظات حول ما يلي: الايجاز في صياغة العبارات، وتقليص عدد العبارات السلبية قدر الإمكان إلا في حالة الضرورة، والابتعاد عن العبارات ذات التوجهات السياسية في البعد الاجتماعي. وبالنسبة للعبارات التي تتعلق بالبعد الروحي تحييد صياغة العبارات لتحمل نفس المعنى للديانتين الاسلامية والمسيحية. ويمكن عرض أمثلة لهذه التعديلات في الجدول التالى:

جدول (٣): أمثلة للمفردات المحذوفة، وللمفردات المُعدل صياغتها في ضوء آراء المحكمين

أولاً: أمثلة للمفردات المحذوفة	
-ارتكب أخطاء وذنوب اشعر أن الله لن يسامحني عليها -أنا على يقين بأن الأوضاع المجتمعية التي لا أرضى عنها لن تتغير	
ثانياً: أمثلة للمفردات المُعدلة	
المفردة قبل التعديل	المفردة بعد التعديل
بوجه عام، أنا شخص مبتهج وسعيد ومنشرح الصدر	بوجه عام، أنا شخص مبتهج وسعيد
ليس لدي شئ ذو قيمة أقدمه للمجتمع "عكسية"	أشارك في بناء مجتمعي
أخاف أن أتخذ قراراتي المصيرية بمفردي، وألجأ إلى من أثق برأيهم في أسرتي، أصدقائي، أساتذتي،....	أخاف أن أتخذ قراراتي المصيرية بمفردي

ب. صدق البنية

تم تطبيق المقياس في صورته الأولية "التي تألفت من (٤٤) مفردة بعد تعديلات السادة المحكمين" علي عينة الدراسة الاستطلاعية (ن=١٩٣).

(•) تتقدم الباحثة بخالص الشكر والتقدير للسادة المحكمين على ما بذلوه من جهد، وجميعهم من قسم علم النفس التربوى بكلية التربية جامعة عين شمس، وهم: أساتذة علم النفس التربوي؛ أ.د/محمود عمر، أ.د/سهير محفوظ، أ.د/صفاء عفيفي. والأساتذة المساعدون؛ د/أمينة عبد الفتاح، د/محمد هيبة. والمدرسون؛ د/وليد حسن، د/ياسمين عبد الغني، د/عائشة أبو سريع، د/رياض سليمان، د/محمد عبد العظيم، د/مجدي شعبان.

وقد تم الكشف عن صدق البنية على خطوتين، هما:

<u>الخطوة الأولى:</u> قبل التحقق من صدق البنية، تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ لتحديد المفردات ضعيفة الإرتباط بالدرجة الكلية للمقياس (في صورته الأولية "٤٤مفردة")، ثم حذفها، تمهيدًا لإجراء التحليل العاملي الاستكشافي، ويوضح الجدول التالي نتائج هذا الإجراء:

جدول (٤): ارتباط المفردة بالدرجة الكلية ومعامل ثبات المقياس عند حذف المفردة

المفردة	ارتباط المفردة بالدرجة الكلية	معامل ثبات المقياس عند حذف المفردة	المفردة	ارتباط المفردة بالدرجة الكلية	معامل ثبات المقياس عند حذف المفردة
١	٠,٤٠٥	٠,٨٩٤	٢٣	٠,٢٩٢	٠,٨٩٥
٢	٠,٣٥٧	٠,٨٩٥	٢٤	٠,٥٦١	٠,٨٩٢
٣	٠,٣٢٧	٠,٨٩٥	٢٥	٠,٢١٦	٠,٨٩٧
٤	-٠,٠٠٥	٠,٩٠٠	٢٦	٠,٥٣٦	٠,٨٩٢
٥	٠,٤٦٦	٠,٨٩٣	٢٧	٠,٣٩٤	٠,٨٩٤
٦	٠,٣٨٤	٠,٨٩٤	٢٨	٠,٥٠٠	٠,٨٩٣
٧	٠,٣٦٤	٠,٨٩٥	٢٩	٠,٤٩٨	٠,٨٩٣
٨	٠,٥١٥	٠,٨٩٣	٣٠	٠,٥٣٢	٠,٨٩٢
٩	٠,٦٠٤	٠,٨٩١	٣١	-٠,٠٠٣	٠,٩٠٠
١٠	٠,٠١٤	٠,٩٠٢	٣٢	٠,٥٧٥	٠,٨٩١
١١	٠,٤٦٢	٠,٨٩٤	٣٣	٠,٥٣٠	٠,٨٩٢
١٢	٠,٦١٠	٠,٨٩١	٣٤	٠,٤٦٨	٠,٨٩٣
١٣	٠,٤٣٥	٠,٨٩٤	٣٥	٠,٣١٨	٠,٨٩٥
١٤	٠,٣٣٨	٠,٨٩٥	٣٦	٠,٥٠٨	٠,٨٩٢
١٥	٠,٣٧٦	٠,٨٩٤	٣٧	٠,٣٩٥	٠,٨٩٤
١٦	٠,٥٤٦	٠,٨٩٢	٣٨	٠,٣٤٩	٠,٨٩٥
١٧	٠,٤١٧	٠,٨٩٤	٣٩	٠,٣٦٣	٠,٨٩٥
١٨	٠,٤٨٥	٠,٨٩٣	٤٠	٠,٤٨٥	٠,٨٩
١٩	٠,٤٠٩	٠,٨٩٤	٤١	٠,٤٥٥	٠,٨٩٣
٢٠	٠,٥٣٨	٠,٨٩٢	٤٢	٠,٣٨٣	٠,٨٩٤
٢١	٠,٤٢٩	٠,٨٩٤	٤٣	٠,٢٧٨	٠,٨٩٥
٢٢	٠,٣٧٠	٠,٨٩٤	٤٤	٠,٠٩٨	٠,٩٠٠

يتضح من جدول (٤) أن أربع مفردات (مفردة من البعد الوجداني، وأخرى من البعد الاجتماعي، ومفردتين من البعد الروحي) قد أظهروا ارتباطات ضعيفة، لذا تم حذفهم من المقياس، وبالتالي، **أصبحت عدد مفردات المقياس في صورته النهائية (٤٠) مفردة**. وهذه المفردات هي:

المفردة (٤)، وتنص على: *"استحق أن أعيش حياة أفضل من التي اعيشها."*

المفردة (١٠)، وتنص على: *"ينتفع المجتمع بأي عمل يقوم به أي فرد بإخلاص."*

المفردة (٣١)، وتنص على: *"من الصعب عليَّ التعامل بارتياح مع الاشخاص المختلفين عني في الديانة."*

المفردة (٤٤)، وتنص على: *"عندما يسئ إليَّ أحد، يصعب عليَّ التعامل معه بصفاء، أو أسامحه."*

<u>الخطوة الثانية</u>: الكشف عن البنية العاملية Factorial Structure لمقياس الازدهار النفسي،

وتحديد العوامل المتمايزة فيه، وذلك باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي لمفردات المقياس (٤٠ مفردة بعد حذف المفردات ذات الارتباطات الضعيفة مع المقياس) بطريقة المكونات الأساسية Principal Components لهوتلينج، مع تحديد العوامل، والتدوير المتعامد بطريقة الفاريمكس Varimax، وقد استبعدت المفردات ذات التشبعات الأقل من (٠,٣٠). ويعرض الجدول التالى لنتائج التحليل العاملي:

جدول (٥): تشبعات مفردات مقياس الازدهار النفسي بالعوامل المشتقة بعد التدوير باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي (ن=١٩٣)

رقم المفردة	العامل / المفردة	الأول وجداني	الثاني اجتماعي	الثالث روحي	الرابع شخصي
٤٠	أنا شخص ممتلئ بالحيوية ومعنوياتي مرتفعة	٠,٦٧			
٢٠	اشعر بالارتياح وبالرضا عن حياتي	٠,٦٧			
٨	بوجه عام، أنا شخص مبتهج وسعيد	٠,٦٦			
٢٤	أنا شخص فخور بنفسي، وأصدقائي، وأسرتي،...	٠,٦٥			
٢٨	أنا شخص محبط وغير موفق في أي عمل أقوم به *"عكسية"*	٠,٦٣			
٣٦	تبدو حياتي سيئة غير سعيدة *"عكسية"*	٠,٦٣			
١٦	أنا شخص مطمئن ومتصالح مع نفسي	٠,٦٢			
١٢	تتجه حياتي نحو الأفضل دائمًا	٠,٥٨			
٢٩	أشعر أنني شخص جيد بوجه عام	٠,٥٧			
٥	اتقبل نفسي بكل مافيها من عيوب، ومميزات	٠,٥٤			
٣٧	استطيع التعامل بكفاءة مع الوسط والبيئة التي أعيش فيها، بما يلبي احتياجاتي	٠,٥١			
٣٢	أنا شخص متفائل، وعلى يقين بأن المستقبل أفضل	٠,٥١			
٢١	يصفني الآخرون (أصدقائي، أسرتي، جيراني...) بأنني خدوم لا أبخل بوقتي أو بجهدي على أحد منهم	٠,٤٩			
٤٣	يحترمني الآخرون ويعاملونني بطريقة مهذبه	٠,٤٢			
١٧	أثق بآرائي، حتى لو اختلفت مع آراء أشخاص احترمهم وأقدرهم	٠,٤١			
١٨	لدي شعور بالانتماء للمجتمع		٠,٦٩		
٣٨	استمد من المجتمع الشعور بالراحة والمساندة		٠,٦٦		
٢٦	كل فرد في المجتمع لا يهتم إلا بنفسه، ولا يعطي إهتمامًا للمصلحة العامة *"عكسية"*		٠,٦٤		

تابع جدول (٥): تشبعات مفردات مقياس الازدهار النفسي بالعوامل المشتقة بعد التدوير باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي (ن=١٩٣)

رقم المفردة	العامل / المفردة	الأول وجداني	الثاني اجتماعي	الثالث روحي	الرابع شخصي
٢	رغم وجود بعض السلبيات، أرى المجتمع يتقدم نحو الأمام		٠,٦٣		
٣٠	أشارك في بناء مجتمعي		٠,٦٢		
٢٢	يبذل أفراد المجتمع الكثير من الجهد لتنمية أنفسهم		٠,٥٨		
٣٤	أحاول فهم ما يدور حولي من أحداث في المجتمع		٠,٥٧		
١٤	اهتم بمتابعة الأخبار والأحداث المحلية، والعالمية		٠,٥٤		
٦	اتفهم، واتقبل ما بين الآخرين من فروق، واختلافات		٠,٤٤		
٤٢	أشعر أن الصيام يطهر روحي			٠,٦٨	
٣	يحفظني الله، ويحميني من الشرور، وهو رحيم بي مهما كبرت المحن والمصائب			٠,٦٦	
٢٣	أقدر الجهود التي يبذلها الآخرون حولي لمساعدتي وإسعادي			٠,٦١	
١٩	أشعر بطمأنينة، وراحة كبيرة عندما أصلي			٠,٦١	
١١	أدعو الله وبداخلي يقين بأنه سيستجيب لدعائي			٠,٥٨	
٧	أرحب بمساعدة الآخرين وتقديم العون لهم قدر الامكان			٠,٥٢	
١٥	اجلس لفترات طويلة أتأمل سلوكياتي، وأراجع نفسي			٠,٥٢	
٣٩	احترم آراء ورغبات وحريات من حولي			٠,٥١	
٢٧	اعتبر نفسي متدين قريب الصلة بالله			٠,٤٨	
٣٥	أحب القراءة في أمور الدين والاستماع إلى رجال الدين			٠,٤٣	
٢٥	أشعر بعدم الارتياح إذا أهدرت وقتي، ومر يومي دون أن أتعلم فيه شيئًا جديدًا				٠,٦٤
٤١	أخاف أن أتخذ قراراتي المصيرية بمفردي. "عكسية"				٠,٦٣
١	اسعى لتعلم واكتساب خبرات جديدة، وعدم الاكتفاء بما اعرفه أو اتقنه				٠,٦٢
٣٣	لدي إدراك ودراية بالأشياء التي تعطي معنى وهدف لحياتي				٠,٥٥
٩	حياتي لها معنى، وهدف واضح				٠,٤٨
١٣	انظم أمور حياتي بشكل جيد				٠,٤٣
	القيمة المميزة	٩,٧٦	٣,٠٨	٢,٦٠	١,٩٨
	% للتباين المفسر لكل عامل	١٥,٤٠	١٠,٧٧	١٠,٣٠	٧,٠٦
	قيمة التباين المفسر للمقياس ككل	%٤٣,٥٣			

من جدول (٥) يتضح أن التحليل العاملي الاستكشافي أسفر عن ظهور أربعة عوامل بجذر كامن قيمته (١,٩٨) فأكثر تفسر مجتمعة (٤٣,٥٣%) من قيمة التباين الكلي للمقياس. وفيما يلي تفصيل العوامل الأربع المستخلصة، والمسميات المقترحة لهذه العوامل (•):

العامل الأول: ويفسر ١٥,٤٠% من التباين الكلي بين الأفراد، وتشبعت عليه (١٥) مفردة تمثلها العبارات (٤٠، ٢٠، ٨، ٢٤، ٢٨، ٣٦، ١٦، ١٢، ٢٩، ٥، ٣٧، ٣٢، ٢١، ٤٣، ١٧). وامتدت قيم التشبع من ٠,٦٧ للعبارتين أرقام (٤٠، ٢٠) إلى ٠,٤١ للعبارة رقم (١٧). وبفحص مضمون هذه العبارات يتضح أنها تتناول الحالة الوجدانية "الموجبة أو السالبة" التي يستشعرها الفرد، ومدى رضاه عن حياته، وعن نفسه، ومدى شعوره برضا الآخرين عنه. وعليه يمكن **تسمية هذا العامل بالبعد الوجداني** للازدهار النفسي.

العامل الثاني: ويفسر ١٠,٧٧% من التباين الكلي بين الأفراد، وتشبعت عليه (٩) مفردات تمثلها العبارات (١٨، ٣٨، ٢٦، ٢، ٣٠، ٢٢، ٣٤، ١٤، ٦). وامتدت قيم التشبع من ٠,٦٩ للعبارة رقم (١٨) إلى ٠,٤٤ للعبارة رقم (٦). وبفحص مضمون هذه العبارات يتضح أنها تتناول شعور الفرد بالانتماء للمجتمع، والشعور بالنمو المجتمعي، والرغبة في المشاركة في هذه التنمية، والترابط مع المجتمع وتقبله. وعليه يمكن **تسمية هذا العامل بالبعد الاجتماعي** للازدهار النفسي.

العامل الثالث: ويفسر ١٠,٣٠% من التباين الكلي بين الأفراد، وتشبعت عليه (١٠) مفردات تمثلها العبارات (٤٢، ٣، ٢٣، ١٩، ١١، ٧، ١٥، ٣٩، ٢٧، ٣٥). وامتدت قيم التشبع من ٠,٦٨ للعبارة رقم (٤٢) إلى ٠,٤٣ للعبارة رقم (٣٥). وبفحص مضمون هذه العبارات يتضح أنها تتناول مؤشرات التدين من عقائد وعبادات ومعاملات، بالإضافة إلى مشاعر التسامي الروحي. وعليه يمكن **تسمية هذا العامل بالبعد الروحي** للازدهار النفسي.

العامل الرابع: ويفسر ٧,٠٦% من التباين الكلي بين الأفراد، وتشبعت عليه (٦) مفردات تمثلها العبارات (٢٥، ٤١، ١، ٣٣، ٩، ١٣). وامتدت قيم التشبع من ٠,٦٤ للعبارة رقم (٢٥) إلى ٠,٤٣ للعبارة رقم (١٣). وبفحص مضمون هذه العبارات يتضح أنها تتناول سعي الفرد لتنمية ذاته، وشعوره بالاستقلالية وبقدرته على اتخاذ القرار، ووجود معنى وهدف للحياة لديه. وعليه يمكن **تسمية هذا العامل بالبعد الشخصي** للازدهار النفسي. **وقد أجريت جميع التحليلات التالية على الأبعاد المستخلصة من نتائج التحليل العاملي الاستكشافي.**

(•) تشبعت المفردات رقم (٥، ٣٧، ٢١، ٤٣، ١٧) على البعد الوجداني، وقد صممت في المقياس الأصلي تحت البعد الشخصي. كذلك المفردة رقم (٧) تشبعت على البعد الروحي، وكانت مصممة في المقياس الأصلي تحت البعد الاجتماعي.

ج. الصدق التمييزي

للتحقق من الصدق التمييزي، تم تحديد أعلى وأدنى ٢٧% على مقياس الازدهار النفسي من أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية (والذين بلغ عددهم ١١١، "ن للمرتفعين=٥٥، للمنخفضين=٥٦")، ثم قامت الباحثة بتطبيق مقياس التفاؤل (إعداد: محمود سعيد، ٢٠١٤) (*) على (٧٩) مفحوص من اجمالي (١١١)؛ وهو العدد الذي تمكنت الباحثة من الوصول إليه وتطبيق مقياس التفاؤل عليه. ويعرض الجدول التالي للإحصاءات الوصفية لاستجابات المفحوصين على مقياس التفاؤل، وقيمة "ت" ودلالتها عند مرتفعي ومنخفضي الازدهار النفسي.

جدول (٦): المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و قيمة "ت" ودلالتها للتفاؤل تبعاً للازدهار النفسي (مرتفعون- منخفضون)

المستقل / التابع	الازدهار النفسي (ن=٧٩)				د.ح.	قيمة "ت" ودلالتها
	مرتفعون (ن= ٣٨)		منخفضون (ن= ٤١)			
	م	ع	م	ع		
التفاؤل	٥٣,٣٧	٧,٣٤	٤١,٦٣	٧,٤٩	٧٧	٧,٠٣ داله عند ٠,٠١

يتضح من جدول (٦) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ في متوسطات الدرجة الكلية للتفاؤل بين مرتفعي ومنخفضي الازدهار النفسي حيث كانت قيمة "ت"= ٧,٠٣ و هى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١؛ وتُفسر هذه النتيجة بأنه يوجد تباين فى تعبير مرتفعي ومنخفضي الازدهار النفسي عن تفاؤلهم لصالح مرتفعي الازدهار النفسي، مما يؤيد قدرة مقياس الازدهار النفسي على التمييز.

د. الصدق التلازمي (التقاربي)

قامت الباحثة باختبار الصدق التلازمى (التقاربي) عن طريق حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس السعادة (إعداد: حمدي يونس أبو جراد، ٢٠١٦) (*)، ودرجات أبعاد مقياس الازدهار النفسي المستخلصة من التحليل العاملى الاستكشافى، وكذا الدرجة الكلية له على عينة مشتقة من عينة الدراسة الاستطلاعية (ن=٥٠)، وقد أسفرت التحليلات عن وجود علاقات **ايجابية ومرتفعة ودالة** عند مستوى ٠,٠١ بين الدرجة الكلية للسعادة، وكل من أبعاد الازدهار النفسي (الوجداني، والاجتماعي، والروحي، والشخصي)، وكذا الدرجة الكلية لمقياس الازدهار النفسي، مما يعد مؤشرًا على الصدق التلازمى لمقياس الازدهار النفسي، ويوضح الجدول التالى معاملات ارتباط

(*) سيتم عرض موجز للمقياس، وخصائصه السيكومترية في جزءٍ تالٍ، مُعنون بـ "ثانيًا.. الأدوات المُستَخدمة كمحكات صدق لمقياس الازدهار النفسي"

الدرجة الكلية للسعادة بكل من أبعاد الازدهار النفسي المشتقة من التحليل العاملى الاستكشافى، والدرجة الكلية للازدهار النفسي:

جدول (٧): معاملات ارتباط الدرجة الكلية للسعادة، بأبعاد الازدهار النفسي، والدرجة الكلية له (ن=٥٠)

الازدهارالنفسي / السعادة	البعد الوجداني	البعد الاجتماعي	البعد الروحي	البعد الشخصي	الدرجة الكلية
الدرجة الكلية	**٠,٩١	**٠,٧١	**٠,٦٦	**٠,٧٦	**٠,٨٨

** دالة عند ٠,٠١

هـ. الصدق التلازمي (التباعدي)

تم اختبار الصدق التلازمى (التباعدي) عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات أبعاد مقياس الازدهار النفسي المستخلصة من التحليل العاملى الاستكشافى، وكذا الدرجة الكلية له، وبين درجات أبعاد مقياس الهزيمة النفسية (إعداد: محمد السعيد أبو حلاوة، وراشد مرزوق راشد رزق، ٢٠١٣) (•)، والدرجة الكلية له أيضًا، وذلك على عينة بلغت (٥٠) طالبًا وطالبًة مشتقين من عينة الدراسة الاستطلاعية، وكانت النتائج كما بالجدول التالى:

جدول (٨): معاملات ارتباط أبعاد الهزيمة النفسية، والدرجة الكلية، بأبعاد الازدهار النفسي، والدرجة الكلية (ن=٥٠)

الازدهارالنفسي / الهزيمة النفسية	البعد الوجداني	البعد الاجتماعي	البعد الروحي	البعد الشخصي	الدرجة الكلية
الشعور بالخزي	-٠,٧٥**	-٠,٤٧**	-٠,٥١**	-٠,٥١**	-٠,٧٠**
استصغار الذات	-٠,٧٠**	-٠,٥١**	-٠,٥٢**	-٠,٥٥**	-٠,٧٠**
التشيؤ	-٠,٦٢**	-٠,٤٢**	-٠,٣٨**	-٠,٣٧**	-٠,٥٦**
المدركات المعرفية	-٠,٧٧**	-٠,٥٨**	-٠,٦٠**	-٠,٦٢**	-٠,٧٨**
الافتقاد إلى الحيوية	-٠,٧٧**	-٠,٦١**	-٠,٦١**	-٠,٦٢**	-٠,٧٩**
جلد الذات	-٠,٦٠**	-٠,٤١**	-٠,٣٨**	-٠,٤٣**	-٠,٥٦**
الدرجة الكلية	-٠,٧٥**	-٠,٥٣**	-٠,٥٤**	-٠,٥٥**	-٠,٧٣**

** دالة عند ٠,٠١

يتضح من جدول (٨) وجود علاقات **سالبة ودالة** عند مستوى ٠,٠١ بين جميع أبعاد الهزيمة النفسية (الشعور بالخزي، واستصغار الذات، والتشيؤ، والمدركات المعرفية، والافتقاد إلى الحيوية، وجلد الذات)، وكذلك الدرجة الكلية، وبين جميع أبعاد الازدهار النفسي (الوجداني،

(•) سيتم عرض موجز للمقياس، وخصائصه السيكومترية في جزءٍ تالٍ، مُعنون بـ "ثانيًا.. الأدوات المُستَخدمة كمحكات صدق لمقياس الازدهار النفسي"

والاجتماعي، والروحي، والشخصي)، وكذا الدرجة الكلية لمقياس الازدهار النفسي، وقد تراوحت بين القيم –٠,٣٧ إلى –٠,٧٩، وتشير هذه القيم إلى الصدق التلازمى لمقياس الازدهار النفسي.

(ii) ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات الاختبار من خلال:

أ.حساب معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه المفردة، وذلك على عينة مشتقة من عينة الدراسة الاستطلاعية (ن=٥٠)، كما هو موضح بجدول (٩).

جدول (٩): معاملات الارتباط بين درجات المفردات ودرجات أبعاد مقياس الازدهار النفسي التي تنتمي إليها (ن=٥٠)

المفردة	البعد الوجداني	المفردة	البعد الاجتماعي	المفردة	البعد الروحي	المفردة	البعد الشخصي
٤٠	**٠,٦٥	١٨	**٠,٧٤	٤٢	**٠,٦٨	٢٥	**٠,٥٨
٢٠	**٠,٦٨	٣٨	**٠,٦٤	٣	**٠,٦٠	٤١	**٠,٧٠
٨	**٠,٦٦	٢٦	**٠,٧٠	٢٣	**٠,٥٩	١	**٠,٧٣
٢٤	**٠,٧١	٢	**٠,٦٦	١٩	**٠,٦١	٣٣	**٠,٦٩
٢٨	**٠,٦٦	٣٠	**٠,٦٤	١١	**٠,٦٢	٩	**٠,٧١
٣٦	**٠,٦٤	٢٢	**٠,٥٨	٧	**٠,٥٦	١٣	**٠,٥٧
١٦	**٠,٦٨	٣٤	**٠,٦٨	١٥	**٠,٦٢		
١٢	**٠,٦٧	١٤	**٠,٥٩	٣٩	**٠,٥٣		
٢٩	**٠.٦٣	٦	**٠,٥٤	٢٧	**٠,٦٠		
٥	**٠,٦١			٣٥	**٠,٥٧		
٣٧	**٠,٥٤						
٣٢	**٠,٦١						
٢١	**٠,٥٨						
٤٣	**٠,٤٦						
١٧	**٠,٥٢						

** دال عند ٠,٠١

من جدول (٩) يتضح أن جميع قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى ٠,٠١، وقد تراوحت قيم الارتباطات من ٠,٤٦ إلى ٠,٧٤.

ب. حساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس، والدرجة الكلية على عينة مشتقة من عينة الدراسة الاستطلاعية (ن=٥٠)، ويوضح جدول (١٠) أن معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس والدرجات الفرعية لأبعاد المقياس المستخلصة من التحليل العاملي مرتفعة وجميعها دال عند مستوى ٠,٠١.

جدول (١٠): ارتباط الأبعاد الفرعية لمقياس الازدهارالنفسي بالدرجة الكلية (ن=٥٠)

العامل	معامل الارتباط	الدلالة
البعد الوجداني	٠,٨٦	دال عند ٠,٠١
البعد الاجتماعى	٠,٧٣	دال عند ٠,٠١
البعد الروحي	٠,٧١	دال عند ٠,٠١
البعد الشخصى	٠,٧٢	دال عند ٠,٠١

ج. حساب معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من الأبعاد الفرعية للمقياس، وكذلك الدرجة الكلية للمقياس على عينة مشتقة من عينة الدراسة الاستطلاعية (ن=٥٠)، ويوضح جدول (١١) أن معاملات الثبات مرتفعة، حيث تراوحت معاملات الثبات من ٠,٧٥ فى البعد الشخصي، إلى ٠,٨٩ فى البعد الوجداني، وبالتالي فإن مقياس الازدهار النفسي يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات، مما يجعل من المتاح استخدامه عملياً داخل البيئة العربية.

جدول (١١): ثبات أبعاد مقياس الازدهار النفسي، والدرجة الكلية للمقياس (ن=٥٠)

البعد	عدد المفردات	معامل ألفا كرونباخ
البعد الوجداني	١٥	٠,٨٩
البعد الاجتماعى	٩	٠,٨٢
البعد الروحي	١٠	٠,٧٩
البعد الشخصى	٦	٠,٧٥
المقياس ككل	٤٠	٠,٩١

ثانيًا.. الأدوات المُستَخدمة كمحكات صدق لمقياس الازدهار النفسي

١. مقياس التفاؤل (إعداد: محمود سعيد، ٢٠١٤)

يهدف هذا المقياس إلى قياس توقع الفرد للنواتج الايجابية المرغوبة فى المستقبل أكثر من توقعه للنواتج السلبية غير المرغوبة، وتم استخدامه في البحث الحالي للتحقق من الصدق التمييزي لمقياس الازدهار النفسي. وقد اعتمد البحث الحالي على الدرجة الكلية للمقياس، وتبلغ عدد عبارات المقياس (١٣) عبارة تتم الإجابة عليها باستخدام سلم خماسى يمتد من "تنطبق تماماً" (٥ درجات) إلى "لا تنطبق تماماً" (درجة واحدة)، مع عكس التصحيح بالنسبة للمفردات السالبة (٧ مفردات)، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس من ١٣ إلى ٦٥، وتشير الدرجة المرتفعة إلى معدل مرتفع من التفاؤل.

الخصائص السيكومترية للمقياس

(i) صدق المقياس

اعتمد البحث الحالي على صدق المقياس الأصلي؛ حيث قام معد المقياس باختبار الصدق من خلال كل من: آراء المحكمين، والصدق العاملى باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي، والذي اسفرت نتائجه عن تشبع جميع مفردات المقياس على عامل واحد.

(ii) ثبات المقياس

قام (محمود سعيد، ٢٠١٤) بحساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وبلغت قيمة معامل الثبات ٠,٩١، كما بلغت قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية بعد التصحيح بسبيرمان براون، وجتمان (٠,٩٠٣، ٠,٩٠٢) على التوالى. كما استخدم أيضًا طريقة إعادة إجراء الاختبار بفاصل زمني ثلاثة أسابيع وبلغت قيمة معامل الثبات ٠,٩٢٢ (محمود سعيد، ٢٠١٤، ١٤٠). **في البحث**

الحالي، تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ على عينة مشتقة من عينة الدراسة الاستطلاعية بلغت (٥٠) مفحوصًا، وبلغت قيمة معامل الثبات (٠,٩٣) وهو معامل ثبات مرتفع.

٢. مقياس السعادة (إعداد: حمدي يونس أبو جراد، ٢٠١٦)

استُخدِم هذا المقياس في البحث الحالي بهدف حساب الصدق التلازمى (التقاربي) لمقياس الازدهار النفسي، وقد استُخدِمت الدرجة الكلية للمقياس الذي تألف من (٣٨) مفردة. ويتم الاستجابة لكل مفردة من مفردات المقياس باختيار البديل المناسب من بين خمس فئات: (قليلاً جداً=١، قليلاً=٢، متوسط=٣، كثيراً =٤، كثيراً جداً=٥)، وبذلك تراوحت درجات المقياس بين ٣٨ إلى ١٩٠، وتشير الدرجة العليا على المقياس إلى تحقيق درجة مرتفعة من السعادة.

الخصائص السيكومترية للمقياس

(i) صدق المقياس

اعتمد البحث الحالي على صدق المقياس الذي أعده (حمدي يونس أبو جراد، ٢٠١٦)، وقد أظهر المقياس دلالات صدق جيدة؛ حيث قام معد المقياس بحساب صدق المقياس (بعد تدريجه) بعدة طرق، هي: صدق المحكمين، والصدق العاملي الذي أيد أحادية بعد المقياس.

(ii) ثبات المقياس

قام معد مقياس السعادة بالتحقق من ثبات المقياس من خلال مؤشرات الإحصاء الكلاسيكي باستخدام ألفا كرونباخ وقد بلغ معامل الثبات (٠,٩٠) (حمدي يونس أبو جراد، ٢٠١٦، ١٢٠). كما تحقق من ثبات الأداة باستخدام معامل الفصل بين المفردات Item Separation Index ISI، وهي طريقة يتم استخدامها في إطار "نظرية الاستجابة للمفردة– نموذج راش" وقد بلغت قيمته (٠,٩٥) (حمدي يونس أبو جراد، ٢٠١٦، ١٢٦: ١٢٩). **وفي البحث الحالي** تم حساب معامل الثبات باستخدام ألفا كرونباخ على عينة مشتقة من عينة الدراسة الاستطلاعية بلغت (٥٠) مفحوصًا، وبلغت قيمة معامل الثبات (٠,٩٧) وهو معامل ثبات مرتفع.

٣. مقياس الهزيمة النفسية (إعداد: محمد السعيد أبو حلاوة، وراشد مرزوق راشد رزق، ٢٠١٣)

تم استخدام هذا المقياس في البحث الحالي بهدف حساب الصدق التلازمى (التباعدي) لمقياس الازدهار النفسي. يتكون المقياس من (٥٣) عبارة، موزعة على ستة أبعاد، هي: الشعور بالخزي (٩) عبارات، واستصغار الذات (١٢) عبارة، والتشيؤ "أي التعامل مع الذات كشيء لا حياة فيه" (٨) عبارات، والمدركات المعرفية (٨) عبارات، والافتقاد للحيوية الذاتية (٨) عبارات، وجلد الذات (٨) عبارات. وتتم الاستجابة للعبارات على مقياس ليكرت خماسى (بدءًا من: يحدث دائمًا=٥، إلى لا يحدث أبدًا=١). تتراوح الدرجة الكلية للمقياس من ٥٣: ٢٦٥، وتشير الدرجة

المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع الشعور بالهزيمة النفسية.

الخصائص السيكومترية للمقياس

(i) صدق المقياس

اعتمد البحث الحالي على صدق المقياس الأصلي، وقد أظهر المقياس دلالات صدق جيدة؛ حيث قام معدا المقياس باختبار صدق المقياس بعدة طرق، هي: صدق المحكمين، والصدق العاملي باستخدام التحليل العاملى الاستكشافى الذي أسفر عن ظهور الأبعاد الستة للهزيمة النفسية، والصدق التمييزي؛ حيث أظهر منخفضو الهزيمة النفسية مستويات مرتفعة من الذكاء الوجداني وحل المشكلات مقارنة بمرتفعي الهزيمة النفسية.

(ii) ثبات المقياس

للتحقق من ثبات المقياس، قام معدا المقياس بحساب معامل ثبات ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس، وقد بلغت ٠,٨٣ (محمد السعيد أبو حلاوة، وراشد مرزوق راشد رزق، ٢٠١٣، ١٤٥) وهي قيمة مرتفعة للثبات. كما تم حساب ثبات الاختبار **في البحث الحالي** بطريقة ألفا كرونباخ على عينة مشتقة من عينة الدراسة الاستطلاعية (ن=٥٠)، وبلغت قيم معاملات الثبات للأبعاد الفرعية الستة (الشعور بالخزي، واستصغار الذات، والتشيؤ، والمدركات المعرفية، والافتقاد للحيوية الذاتية، وجلد الذات)، والدرجة الكلية على الترتيب (٠,٨٧، ٠,٩١، ٠,٨٤، ٠,٨٣، ٠,٨٧، ٠,٨٧، ٠,٩٨)، وهي معاملات ثبات مرتفعة.

إجراءات البحث

١. بناء مقياس الازدهار النفسي وفق التصور رباعي الأبعاد المقترح في البحث الحالي، وذلك بعد الاطلاع على المقاييس المتاحة في الأدبيات، وقد تألف من (٥٠) مفردة موزعة على الأبعاد الأربعة.
٢. حساب الخصائص السيكومترية للمقياس كما يلي:

أولاً: الصدق

أ. صدق المحكمين: تم تعديل المقياس في ضوء مقترحات الأساتذة المحكمين. وقد تألفت الصورة الأولية بعد التعديلات المقترحة من (٤٤) مفردة.

ب. صدق البنية: تم تطبيق مقياس الازدهار النفسي في صورته الأولية على عينة الدراسة الاستطلاعية (ن=١٩٣). ثم أُجريت تحليلات صدق البنية على خطوتين؛ الأولى: استُخدِمت فيها معادلة ألفا كرونباخ لحذف المفردات ضعيفة الإرتباط بالدرجة الكلية للمقياس، وأصبحت عدد مفردات المقياس في صورته النهائية (٤٠) مفردة. الثانية: أُجري التحليل العاملي الاستكشافي لمفردات المقياس في صورته النهائية، وقد أسفر عن بنية رباعية الأبعاد.

ج. الصدق التمييزي: تم التحقق من الصدق التمييزي من خلال تطبيق مقياس التفاؤل على عدد من مرتفعي ومنخفضي الازدهار النفسي، ثم تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة.

د.الصدق التلازمي: تم التحقق من الصدق التلازمي (التقاربي، والتباعدي) باستخدام كل من: مقياسًا للسعادة (التي ارتبطت ايجابيًا بالازدهار النفسي)، وآخر للهزيمة النفسية (التي ارتبطت سلبيًا بالازدهار النفسي) على عينة مشتقة من عينة الدراسة الاستطلاعية (ن=٥٠)، باستخدام معامل الارتباط لبيرسون.

ثانيًا الثبات؛ تم التحقق من ثبات الاختبار على عينة مشتقة من عينة الدراسة الاستطلاعية (ن=٥٠) من خلال:

أ. حساب معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة، والدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه.

ب. حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد، والدرجة الكلية للمقياس.

ج. حساب معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس، وكذلك الدرجة الكلية.

٣. تطبيق مقياس الازدهار النفسي في صورته النهائية (٤٠ مفردة موزعة على كل من: البعد الوجداني "١٥" مفردة، والبعد الإجتماعي "٩" مفردات، والبعد الروحي "١٠" مفردات، والبعد الشخصي "٦" مفردات) على العينة الأساسية (ن=٤٨٢).

٤. تصنيف العينة الأساسية وفق المستوى الاقتصادي المُدرك إلى مرتفعين ومنخفضين من خلال الإجراء التالي:

أ.توجيه تعليمات لمفحوصي العينة الأساسية بتقييم المستوى الاقتصادي الذي يعيشون فيه "وفق مدركاتهم"، وذلك في ضوء ما يلي: مستوى دخل الأسرة، ومدى توفر احتياجاتهم الأساسية، ومدى الرفاهية التي يشعرون بها في الانفاق، وحالة المنزل الذي يسكنونه، على مقياس تدريج "بدءًا من ١= سئ للغاية إلى ١٠= جيد للغاية"

ب. وضع نقطة قطع بحيث يتم تصنيف المفحوصين إلى منخفضي المستوى الاقتصادي المُدرك إذا وقعت استجاباتهم من ١: ٥، في حين يتم تصنيفم على أنهم مرتفعو المستوى الاقتصادي المُدرك إذا وقعت استجاباتهم من ٦: ١٠.

٥. إجراء التحليل العاملي التوكيدي من خلال النمذجة باستخدام برنامج (AMOS 22)، وذلك لاختبار الفرض الأول الذي يبحث بنية الازدهار النفسي.

٦. اختبار الفرض الثاني الذي يبحث استقرار بنية الازدهار النفسي مع اختلاف المستوى الاقتصادي المُدرك (مرتفع/منخفض) من خلال النمذجة باستخدام برنامج (AMOS 22).

٧. اختبار الفرض الثالث الذي يبحث استقرار بنية الازدهار النفسي مع اختلاف النوع

(ذكور/إناث)، من خلال النمذجة باستخدام برنامج (AMOS 22)

٨. استخدام تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة Multivariate Analysis of Variance (MANOVA) من خلال حزمة البرامج الإحصائية SPSS, v22 لمعالجة بيانات الدراسة، واختبار الفروض: الرابع، والخامس، والسادس من خلال:

أ. حساب الفروق بين مرتفعي ومنخفضي المستوى الاقتصادي المُدرك في كل من: (البعد الوجداني، والبعد الشخصي، والبعد الإجتماعي، والبعد الروحي) للازدهار النفسي.

ب. حساب الفروق بين الذكور والإناث في كل من: (البعد الوجداني، والبعد الشخصي، والبعد الإجتماعي، والبعد الروحي) للازدهار النفسي.

ج. تحديد أثر التفاعل بين كل من المستوى الاقتصادي المُدرك، والنوع في كل من: (البعد الوجداني، والبعد الشخصي، والبعد الإجتماعي، والبعد الروحي) للازدهار النفسي.

نتائج البحث و تفسيرها

نتائج الفرض الأول، والذي ينص على: الازدهار النفسي بنية رباعية الأبعاد (البعد الوجداني، والبعد الشخصي، والبعد الإجتماعي، والبعد الروحي) لدى الطالب المعلم.

في ضوء كل من: النموذج المقترح في البحث الحالي لبنية الازدهار النفسي، ونتائج التحليل العاملي الأستكشافي، تم إجراء التحليل العاملي التوكيدي "من الدرجة الثانية" من خلال النمذجة على استجابات مفحوصي العينة الأساسية (ن=٤٨٢) لمقياس الازدهار النفسي في صورته النهائية باستخدام برنامج (AMOS 22). وقد تم اختبار نموذج العوامل الكامنة الأربعة؛ حيث تم افتراض أن جميع المتغيرات المشاهدة Observed variables "المُمَثلة في مفردات المقياس" تنتظم حول أربعة عوامل كامنة Latent factors هي: البعد الوجداني، والبعد الاجتماعي، والبعد الروحي، والبعد الشخصي، كما تشبعت هذه العوامل الكامنة الأربعة على عامل كامن واحد، هو: الازدهار النفسي. وقد حظي نموذج العوامل الكامنة الأربعة للإزدهار النفسي على مؤشرات حسن مطابقة جيدة، ويعرض شكل (٢) البنية العاملية للازدهار النفسي، كما يوضح جدول (١٢) مؤشرات حسن المطابقة لنموذج بنية الازدهار النفسي.

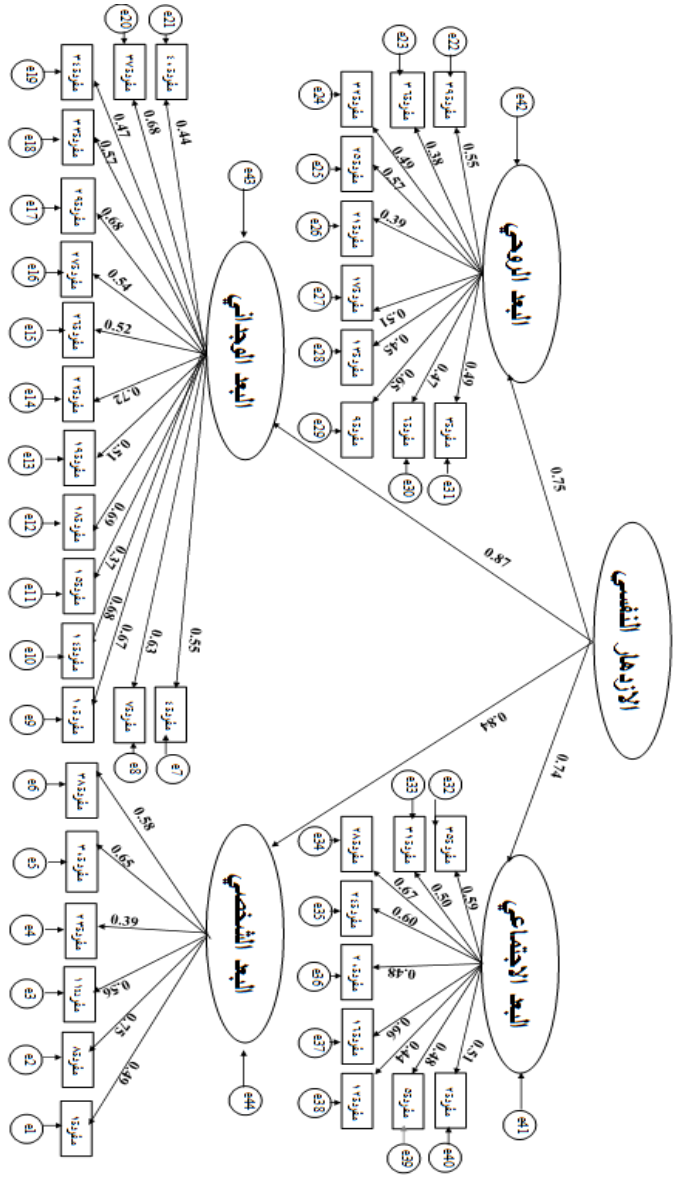

شكل (٢) البنية العاملية للازدهار النفسي

جدول (١٢): مؤشرات حسن المطابقة (*) لنموذج بنية الازدهار النفسي (ن=٤٨٢)

المؤشر	القيمة	المؤشر	القيمة
كا^2 χ^2	١٢٨٤,٨٥٧	مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠,٨٣
مستوى الدلالة sig	دالة عند ٠,٠١	مؤشر المطابقة التزايدي IFI	٠,٩١
درجات الحرية DF	٦٨٨		
نسبة كا^2 χ^2/DF	١,٨٦٨	مؤشر المطابقة المقارن CFI	٠,٩١
مؤشر حسن المطابقة GFI	٠,٨٨	جذر متوسط مربع خطأ التقريب RMSEA	٠,٠٤

يتضح من جدول (١٢) حسن مطابقة النموذج رباعي الأبعاد مع بيانات العينة الأساسية، وكانت قيمة كا^2 للنموذج= ١٢٨٤,٨٥٧ بدرجات حرية= ٦٨٨، وهى دالة إحصائياً؛ حيث تتأثر كا^2 بكبر حجم العينة، وكانت النسبة بين قيمة كا^2 إلى درجات الحرية = ١,٨٦٨ < ٣، ومؤشرات حسن المطابقة وقعت جميعها فى المدى المثالي لكل مؤشر، مما يدل على وجود مطابقة جيدة للنموذج رباعي الأبعاد للازدهار النفسي، والجدول التالي يوضح معاملات الانحدار المعيارية (التشبعات)، وغير المعيارية وأخطاء القياس، والنسبة الحرجة، ودلالتها:

جدول (١٣): تشبعات المتغيرات المشاهدة بالعوامل الكامنة الأربعة من الدرجة الأولى، وتشبعات العوامل الكامنة الأربعة من الدرجة الأولى بالعامل الكامن الواحد من الدرجة الثانية، والنسبة الحرجة، ودلالتها في نموذج بنية الازدهار النفسي

المتغير المشاهد	العوامل الكامنة من الدرجة الأولى	الوزن الانحداري المعياري "التشبع"	الوزن الانحداري غير المعياري	خطأ القياس	النسبة الحرجة	العامل الكامن الواحد من الدرجة الثانية
مفردة٤	البعد الوجداني	٠,٥٥	٠,٩١	٠,٠٩	٩,٩٤**	الوزن الانحداري المعياري "التشبع" =٠,٨٧ الوزن الانحداري غير المعياري =١,٣٦ خطأ القياس=٠,٢٠ النسبة الحرجة =٦,٧٦**
مفردة٧		٠,٦٣	١	-	-	
مفردة١٠		٠,٦٧	٠,٩٨	٠,٠٨	١٢,٣٨**	
مفردة١٤		٠,٦٨	١,٠٥	٠,٠٨	١٢,٦٢**	
مفردة١٥		٠,٣٧	٠,٥٥	٠,٠٧	٧,٤٤**	
مفردة١٨		٠,٦٩	١,٠٤	٠,٠٨	١٢,٨١**	
مفردة١٩		٠,٥١	٠,٨١	٠,٠٨	٩,٩٤**	
مفردة٢٢		٠,٧٢	١,٠٩	٠,٠٨	١٣,٠٥**	
مفردة٢٦		٠,٥٢	٠,٨٤	٠,٠٨	١٠,١١**	

(*) أخذت الباحثة تراجم هذه المؤشرات عن (عزت عبد الحميد حسن ،٢٠٠٨، ٣٦٣: ٣٦٩) عدا الترجمة الخاصة بالمؤشر RMSEA الذي ترجمه إلى جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب. ويأخذ المدى المثالي لمؤشرات حسن المطابقة القيم التالية: أن تكون كا^2 غير دالة، وألا تتجاوز نسبة كا^2 القيمة (٣). أيضًا، تعد القيمتان (٠، ١) حدود المدى المثالي لكل من المؤشرات التالية GFI, NFI, IFI, CFI، وتشير القيمة التى تقترب من ١ صحيح إلى مطابقة جيدة للنموذج. أما بالنسبة لمؤشر RMSEA، تقع حدوده بين (٠، ١)، وتشير القيمة القريبة من الصفر إلى مطابقة جيدة للنموذج (Joreskog& Sorbom, 1993, 115-126).

تابع جدول (١٣): تشبعات المتغيرات المشاهدة بالعوامل الكامنة الأربعة من الدرجة الأولى، وتشبعات العوامل الكامنة الأربعة من الدرجة الأولى بالعامل الكامن الواحد من الدرجة الثانية، والنسبة الحرجة، ودلالتها في نموذج بنية الازدهار النفسي

المتغير المشاهد	العوامل الكامنة من الدرجة الأولى	الوزن الانحداري المعياري "التشبع"	الوزن الانحداري غير المعياري	خطأ القياس	النسبة الحرجة	العامل الكامن الواحد من الدرجة الثانية
مفردة٢٧	تابع: البعد الوجداني	٠,٥٤	٠,٧٩	٠,٠٨	١٠,٣٧**	
مفردة٢٩		٠,٦٨	١,١٦	٠,٠٩	١٢,٥٠**	
مفردة٣٣		٠,٥٧	١,٠١	٠,٠٩	١٠,٩١**	
مفردة٣٤		٠,٤٧	٠,٧١	٠,٠٨	٩,٢٥**	
مفردة٣٧		٠,٦٨	١,٠٣	٠,٠٧	١٥,٢٠**	
مفردة٤٠		٠,٤٤	٠,٥٢	٠,٠٦	٨,٧٦**	
مفردة٢	البعد الاجتماعي	٠,٥١	١,١٢	٠,١٥	٧,٢٨**	الوزن الانحداري المعياري"التشبع" =٠,٧٤ الوزن الانحداري غير المعياري =٠,٩٩ خطأالقياس=٠,١٧ النسبة الحرجة =٥,٧٤**
مفردة٥		٠,٤٨	١,٠٥	٠,١٥	٦,٨٢**	
مفردة١٢		٠,٤٤	١	-	-	
مفردة١٦		٠,٦٦	١,٤٨	٠,١٨	٨,٢٦**	
مفردة٢٠		٠,٤٨	٠,٩٠	٠,١٣	٧,٠٣**	
مفردة٢٤		٠,٦٠	١,٣٨	٠,١٨	٧,٧٧**	
مفردة٢٨		٠,٦٧	١,٣١	٠,١٦	٨,٢٧**	
مفردة٣١		٠,٥٠	١,٠٤	٠,١٠	١٠,٠٠**	
مفردة٣٥		٠,٥٩	١,٢٠	٠,١٥	٧,٩٠**	
مفردة٣	البعد الروحي	٠,٤٩	٠,٥٣	٠,٠٧	٧,٦٦**	الوزن الانحداري المعياري"التشبع" =٠,٧٥ الوزن الانحداري غير المعياري =٠,٩٨ خطأالقياس=٠,١٦ النسبةالحرجة =٦,٢٤**
مفردة٦		٠,٤٧	٠,٧٢	٠,٠٩	٧,٥٩**	
مفردة٩		٠,٦٥	٠,٩٦	٠,١٠	١٠,٠٣**	
مفردة١٣		٠,٤٥	٠,٩١	٠,١٢	٧,٣٧**	
مفردة١٧		٠,٥١	٠,٧١	٠,٠٩	٧,٨١**	
مفردة٢١		٠,٣٩	٠,٥٣	٠,٠٨	٦,٤٨**	
مفردة٢٥		٠,٥٧	١	-	-	
مفردة٣٢		٠,٤٩	٠,٩٩	٠,١٢	٨,٥٥**	
مفردة٣٦		٠,٣٨	٠,٦١	٠,١٠	٦,١٦**	
مفردة٣٩		٠,٥٥	١,٠٤	٠,١٢	٨,٤٤**	
مفردة١	البعد الشخصي	٠,٤٩	١,١٢	٠,١٧	٦,٥٨**	الوزن الانحداري المعياري "التشبع" =٠,٨٤ الوزن الانحداري غير المعياري =١ خطأالقياس= - النسبةالحرجة= -
مفردة٨		٠,٧٥	١,٧٢	٠,٢٣	٧,٦٣**	
مفردة١١		٠,٥٦	١,٠٩	٠,١٦	٧,٠٠**	
مفردة٢٣		٠,٣٩	١	-	-	
مفردة٣٠		٠,٦٥	١,٣٦	٠,١٩	٧,٣٣**	
مفردة٣٨		٠,٥٨	١,١٨	٠,١٦	٧,٤٩**	

(**) دالة عند ٠,٠١

يتضح من جدول (١٣) أن تشبعات جميع المتغيرات المشاهدة (كما هي مُمَثلة بمفردات مقياس الازدهار النفسي) على العوامل الكامنة الأربعة "من الدرجة الأولى" دالة عند مستوى ٠,٠١، وكذلك تشبعات العوامل الكامنة الأربعة على العامل الكامن الواحد "من الدرجة الثانية" دالة عند مستوى ٠,٠١.

العوامل الكامنة من الدرجة الأولى

بالنسبة **للعامل الكامن الأول "البعد الوجداني":** يعد المتغير المشاهد "مفردة ٢٢" أفضل مؤشر صدق للعامل الكامن "البعد الوجداني"؛ حيث بلغ معامل تشبعه على العامل الكامن (٠,٧٢)، يليه المتغير المشاهد "مفردة ١٨"، والذي بلغ تشبعه على العامل الكامن (٠,٦٩)، وجاءت أدنى مؤشرات الصدق مُمَثلة في المتغير المُشاهد "مفردة ١٥" والذي بلغ تشبعه على العامل الكامن (٠,٣٧).

بالنسبة **للعامل الكامن الثاني "البعد الاجتماعي":** يعد المتغير المشاهد "مفردة ٢٨" أفضل مؤشر صدق للعامل الكامن "البعد الاجتماعي"؛ حيث بلغ معامل تشبعه على العامل الكامن (٠,٦٧)، يليه المتغير المشاهد "مفردة ١٦"، والذي بلغ تشبعه على العامل الكامن (٠,٦٦)، وجاءت أدنى مؤشرات الصدق مُمَثلة في المتغير المُشاهد "مفردة ١٢" والذي بلغ تشبعه على العامل الكامن (٠,٤٤).

بالنسبة **للعامل الكامن الثالث "البعد الروحي":** يعد المتغير المشاهد "مفردة ٩" أفضل مؤشر صدق للعامل الكامن "البعد الروحي"؛ حيث بلغ معامل تشبعه على العامل الكامن (٠,٦٥)، يليه المتغير المشاهد "مفردة ٢٥"، والذي بلغ تشبعه على العامل الكامن (٠,٥٧)، وجاءت أدنى مؤشرات الصدق مُمَثلة في المتغير المُشاهد "مفردة ٣٦" والذي بلغ تشبعه على العامل الكامن (٠,٣٨).

بالنسبة **للعامل الكامن الرابع "البعد الشخصي":** يعد المتغير المشاهد "مفردة ٨" أفضل مؤشر صدق للعامل الكامن "البعد الشخصي"؛ حيث بلغ معامل تشبعه على العامل الكامن (٠,٧٥)، يليه المتغير المشاهد "مفردة ٣٠"، والذي بلغ تشبعه على العامل الكامن (٠,٦٥)، وجاءت أدنى مؤشرات الصدق مُمَثلة في المتغير المُشاهد "مفردة ٢٣" والذي بلغ تشبعه على العامل الكامن (٠,٣٩).

العامل الكامن من الدرجة الثانية

يتضح من جدول (١٣) أن العامل الكامن من الدرجة الأولى **(البعد الوجداني)** هو أفضل مؤشر صدق للعامل الكامن من الدرجة الثانية (الازدهار النفسي)؛ حيث بلغ معامل التشبع

(٠,٨٧)، يليه العامل الكامن من الدرجة الأولى (**البعد الشخصي**)؛ والذي بلغ تشبعه على العامل الكامن من الدرجة الثانية (٠,٨٤)، يليه العامل الكامن من الدرجة الأولى (**البعد الروحي**)؛ والذي بلغ تشبعه على العامل الكامن من الدرجة الثانية (٠,٧٥)، يليه العامل الكامن من الدرجة الأولى (**البعد الاجتماعي**)؛ والذي بلغ تشبعه على العامل الكامن من الدرجة الثانية (٠,٧٤).

وبذلك قدمت نتائج التحليل العاملي التوكيدي دليلاً قويًا على صدق البناء الكامن لمتغير الازدهار النفسي؛ حيث يمثل عامل كامن واحد من الدرجة الثانية ينتظم حوله أربعة عوامل فرعية كامنة من الدرجة الأولى لهذا المتغير الرئيسي. وبالتالي؛ فإن الازدهار النفسي يتضمن الأبعاد الثلاثة المُقترحة في تصور (Keyes, 2002)، بالإضافة إلى البعد الروحي المُقترح في البحث الحالي. ويعد إضافة البعد الروحي للازدهار النفسي نتيجة مقبولة في إطار البيئة العربية التي تتميز بغلبة الطابع الديني على أبنائها لاسيما الطالب المعلم الذي يُفترض تنشئته تربويًا من منطلق أنه ذو رسالة سامية في تربية النشء، وبالتالي لا يكتمل الازدهار النفسي لديه دون اسهام الجانب الروحي والديني "الذي مثل ثالث أفضل مؤشر صدق لمتغير الازدهار النفسي".

ومن الجدير بالذكر أن التوجه نحو الفضائل والقيم كعوامل مؤثرة في سعادة الانسان وازدهاره لم يعد في إطار البيئة العربية فحسب بل أصبح يمثل توجهًا بحثيًا عامًا (Bretherton, 2015, 52). ومثال على ذلك، أيدت نتائج دراسة (McEntee, et al., 2013) اعتبار التسامي الروحي أحد أبعاد الازدهار النفسي. كما أشارت عدد من الدراسات إلى العلاقة الموجبة بين الجانب الروحي والازدهار النفسي (van Dierendonck, 2005, Piedmont, et al., 2009, Unterrainer, et al., 2010, Rowold, 2011, Lee& Salman, 2016, You& Yoo, 2016, Malinakova, et al., 2017).

كذلك دعمت الأدبيات النفسية ما توصلت إليه نتائج التحقق من الفرض الأول؛ حيث وُصِف مرتفعو الازدهار النفسي بأنهم يتميزون بالسمو الخلقي، والوجدان الموجب، وأن لحياتهم معنى وأهداف (Schotanus-Dijkstra, et al., 2016, 1352)، ويؤدون بإيجابية على مستوى الحياة الاجتماعية والشخصية، ولديهم إرادة نحو تطوير وتوسيع امكاناتهم الشخصية، وقادرين على بناء علاقات ناضجة مع الآخرين، ويسهمون في مجتمعاتهم (Akin& Akin, 2015, 39).

ومن الجدير بالملاحظة أن الترتيب التنازلي لمؤشرات الصدق للازدهار النفسي، هي كالتالي: الوجدان ثم الذات ثم الروح وأخيرًا المجتمع. أي أن أكثر ما يمنح الفرد الشعور بالازدهار هو خبراته الانفعالية الايجابية، ومدى رضاه عن حياته، بالإضافة إلى تقبل الذات، والنمو الشخصي، ووجود معنى للحياة، والتمكن البيئي، واستقلالية الفرد، وعلاقاته الايجابية مع الآخرين. وفي هذا الإطار، أيدت نتائج دراسة (Fredrickson& Losada, 2005) على عينة أمريكية من

طلاب الفرقتين الأولى والثانية بالجامعة (ن١= ٨٧، ٦٠% إناث، ٤٠% ذكور، ن٢= ١٠١، ٥٤% إناث، ٤٦% ذكور على الترتيب) ارتباط الوجدان الموجب بالازدهار كأحد مكوناته. وقد فسرا هذا الارتباط من خلال نظرية التوسعة والبناء Broaden-and-Build theory في ضوء دور المشاعر الإيجابية في شحن وحفز الميكانزمات النفسية الداعمة للازدهار (Fredrickson& Losada, 2005, 684). أيضًا، أظهرت نتائج دراسات عبر ثقافية ارتباط الرضا عن الحياة بالازدهار في الثقافات الشرقية، واقْتُرِح أن الجانب الوجداني قد يعد المفهوم الأكثر تمثيلاً للازدهار لغير دول الغرب (as cited in Duan& Xie, 2019, 131).

على الجانب الآخر، أظهرت نتائج التحليل التوكيدي أن أدنى مؤشرات ازدهار الفرد هو مدى تقبله للمجتمع، وشعوره بنمو المجتمع، والمساهمة في بنائه، واندماجه المجتمعي، وكذلك مظاهر التدين، والتسامي الروحي. وقد احتل البعد الاجتماعي موضعًا أقل من نظيره الشخصي، إلا أن هذه النتيجة لا تعني قصور البعد الاجتماعي في تمثيل الازدهار النفسي. فالازدهار النفسي يتطلب التوازن بين الاهتمام بالذات والاهتمام بالآخرين (Howell& Buro, 2015, 906). وهو يقود إلى علاقات اجتماعية ناجحة (Diener& Seligman, 2004, 1)، وبشكل تبادلي فإننا نزدهر عندما نتواصل عن قرب وندخل في علاقات داعمة؛ والتي تُعد بمثابة محددًا هامًا للازدهار (Joseph, 2015, 827). وإنما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ثقافة مجتمعاتنا العربية القائمة على تفضيل العمل الفردي مقارنة بالمشاركة الاجتماعية السائدة في بعض مجتمعات الشرق ذات الثقافات الجماعية (مثل: مجتمعات شرق آسيا)، والتي تمثل مكونات البعد الاجتماعي محددًا أساسيًا لوصول مواطنيها إلى الازدهار (Duan& Xie, 2019, 132). حيث تدعم الثقافة المصرية الشخصية الفردية في العديد من الأساليب التربوية المُتَبَعة، ودائما يسعى الفرد فيها إلى تحقيق نجاح شخصي، لذا فإنه من المتوقع بروز البعد الشخصي مقارنةً بالاجتماعي، مما يلقي بالضوء على ضرورة تبني التربويون توجهات تدعم أهمية العمل الجماعي، والاستراتيجيات التي تكفل نجاحه. كذلك الأمر بالنسبة لتراجع البعد الروحي مقارنةً بالوجداني نظرًا لطبيعة المرحلة العمرية لعينة التطبيق والتي يغلب عليها الجانب العاطفي ربما بدرجة أكبر من الجانب الديني أو الروحي، إلا أن هذا لا يعني عدم فعالية البعد الروحي في التعبير عن الازدهار النفسي، فالجانب الروحي قد يعد بمثابة العامل المثبط للعواقب السلبية الناتجة عن الضغوط الحياتية التي قد تؤثر على الازدهار النفسي؛ حيث تؤثر الروحانية على نحو يستحق الاعتبار على سعادة الفرد (Piedmont, 2009, 91).

وبذلك تشير هذه النتائج إلى تحقق الفرض الأول بأن: "الازدهار النفسي بنية رباعية الأبعاد

(البعد الوجداني، والبعد الشخصي، والبعد الروحي، والبعد الإجتماعي)".

نتائج الفرض الثاني، والذي ينص على: لا تختلف بنية الازدهار النفسي لدى الطالب المعلم باختلاف المستوى الإقتصادي المُدرك (مرتفع–منخفض).

لاختبار هذا الفرض، تم استخدام برنامج (AMOS 22) وتصميم نموذج بنية للازدهار النفسي عبر مجموعتى العينة الأساسية (مستوى اقتصادي مُدرك مرتفع–مستوى اقتصادي مُدرك منخفض) مع وجود حرية فى تقدير التشبعات (الأوزان الانحدارية) لكل مجموعة (نموذج ١)، ثم تصميم نموذج آخر عبر مجموعتى العينة الأساسية (مستوى اقتصادي مُدرك مرتفع–مستوى اقتصادي مُدرك منخفض) مع فرض تساوى قيم التشبعات (الأوزان الانحدارية) لكل مجموعة، وأخيرًا بحث هل يختلف النموذج الأول عن النموذج الثانى، ويعرض الجدول التالى لنتائج التحليل:

جدول (١٤): مؤشرات حسن المطابقة للنموذج الأول والنموذج الثانى عبر مجموعتى العينة الأساسية (مستوى اقتصادي مُدرك مرتفع–مستوى اقتصادي مُدرك منخفض)

المؤشر	النموذج ١	النموذج ٢
كا^2 χ^2	٢٢٥٥,٤٦٣	٢٢٧٦,٠٤٩
مستوى الدلالة sig	دالة عند ٠,٠١	دالة عند ٠,٠١
درجات الحرية DF	١٣٧٨	١٤١٥
نسبة كا^2 χ^2/DF	١,٦٣٧	١,٦٠٩
مؤشر حسن المطابقة GFI	٠,٨٢	٠,٨١
مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠,٧٣	٠,٧٣
مؤشر المطابقة التزايدي IFI	٠,٨٧	٠,٨٨
مؤشر المطابقة المقارن CFI	٠,٨٧	٠,٨٧
جذر متوسط مربع خطأ التقريب RMSEA	٠,٠٤	٠,٠٤

يتضح من جدول (١٤) أن مؤشرات النموذج الأول (تقدير الأوزان الانحدارية بشكل حر عبر مجموعتى العينة الأساسية (مستوى اقتصادي مُدرك مرتفع–مستوى اقتصادي مُدرك منخفض) كانت على النحو التالى: (قيمة كا^2 للنموذج = ٢٢٥٥,٤٦٣ بدرجات حرية =١٣٧٨ وهى دالة إحصائياً، وكانت النسبة بين قيمة كا^2 إلى درجات الحرية = ١,٦٣٧، ومؤشرات حسن المطابقة (GFI= 0.82 ، NFI= 0.73، IFI= 0.87، CFI= 0.87، RMSEA= 0.04)، مما يدل على وجود مطابقة جيدة للنموذج، وكانت المؤشرات الخاصة بالنموذج الثانى (تساوى قيم الأوزان الانحدارية عبر مجموعتى العينة الأساسية (مستوى اقتصادي مُدرك مرتفع–مستوى اقتصادي مُدرك منخفض)) كما يلى: قيمة كا^2=٢٢٧٦,٠٤٩ بدرجات حرية=١٤١٥ وهى دالة إحصائياً، وكانت النسبة بين قيمة كا^2 إلى درجات الحرية = ١,٦٠٩، ومؤشرات حسن المطابقة (GFI= 0.81 ، NFI= 0.73، IFI= 0.88، CFI= 0.87، RMSEA= 0.04)، **ولمعرفة هل يختلف النموذج الأول عن النموذج الثانى تم حساب التغير فى قيمتى كا^2 بين النموذج الأول** (حرية

تقدير الأوزان الانحدارية عبر مجموعتى العينة الأساسية (مستوى اقتصادي مُدرك مرتفع–مستوى اقتصادي مُدرك منخفض)) **والثانى** (تساوى تقديرات الأوزان الانحدارية عبر مجموعتى العينة الأساسية (مستوى اقتصادي مُدرك مرتفع–مستوى اقتصادي مُدرك منخفض))، وهي تساوى (٢٢٧٦,٠٤٩- ٢٢٥٥,٤٦٣= ٢٠,٥٨٦) بدرجات حرية (١٤١٥– ١٣٧٨ = ٣٧)، أى أن (فرق كا^{٢}= ٢٠,٥٨٦ بدرجات حرية ٣٧، في المقابل فإن "قيمة كا^{٢} الجدولية عند درجات حرية ٣٧= ٥٢,١٩٢ عند مستوى ٠,٠٥، وتساوي ٥٩,٨٩٣ عند مستوى ٠,٠١"). وبالتالي فإن فرق كا^{٢} غير دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥، أي أن نموذج بنية الازدهار النفسي لا يختلف عبر مجموعتى العينة الأساسية (مستوى اقتصادي مُدرك مرتفع–مستوى اقتصادي مُدرك منخفض). وهذا يعد **مؤشرًا جيدًا على استقرار بنية الازدهار النفسي رباعية الأبعاد مع اختلاف المستوى الاقتصادي المُدرك.**

في ضوء النتائج السابقة، تم **قبول الفرض الثاني بأنه "لا تختلف بنية الازدهار النفسي لدى الطالب المعلم باختلاف المستوى الإقتصادي المُدرك (مرتفع، منخفض)"، أي استقرار بنية الازدهار النفسي عبر المستوى الاقتصادي المُدرك.**

نتائج الفرض الثالث، والذي ينص على: لا تختلف بنية الازدهار النفسي لدى الطالب المعلم باختلاف النوع (ذكور–إناث).

لاختبار صحة هذا الفرض، تم تصميم نموذج بنية للازدهار النفسي عبر مجموعتى العينة الأساسية (ذكور–إناث) مع وجود حرية فى تقدير تشبعات (الأوزان الانحدارية) كل مجموعة (نموذج ١)، ونموذج آخر عبر مجموعتى العينة الأساسية (ذكور–إناث) مع فرض تساوى قيم التشبعات (الأوزان الانحدارية) لكل مجموعة، وبحث هل يختلف النموذج الأول عن النموذج الثانى، وباستخدام برنامج (AMOS 22) تم الوصول إلى النتائج التي يعرضها الجدول التالى:

جدول (١٥): مؤشرات حسن المطابقة للنموذج الأول والنموذج الثانى عبر مجموعتى العينة الأساسية (ذكور–إناث)

المؤشر	النموذج ١	النموذج ٢
كا^{٢} χ^2	٢٢٧٩,٠٧٩	٢٣١٥,١٠٦
مستوى الدلالة sig	دالة عند ٠,٠١	دالة عند ٠,٠١
درجات الحرية DF	١٣٧٨	١٤١٥
نسبة كا^{٢} χ^2/DF	١,٦٥٤	١,٦٣٦
مؤشر حسن المطابقة GFI	٠,٨٢	٠,٨٢
مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠,٧٣	٠,٧٢
مؤشر المطابقة التزايدي IFI	٠,٨٧	٠,٨٧
مؤشر المطابقة المقارن CFI	٠,٨٧	٠,٨٧
جذر متوسط مربع خطأ التقريب RMSEA	٠,٠٤	٠,٠٤

يتضح من جدول (١٥) أن مؤشرات النموذج الأول (تقدير الأوزان الانحدارية بشكل حر عبر مجموعتى العينة الأساسية (ذكور–إناث)) كانت على النحو التالى: (قيمة كا^{٢} للنموذج = ٢٢٧٩,٠٧٩ بدرجات حرية =١٣٧٨ وهى دالة إحصائياً، وكانت النسبة بين قيمة كا^{٢} إلى درجات الحرية = ١,٦٥٤، ومؤشرات حسن المطابقة (GFI= 0.82 ، NFI= 0.73، IFI= 0.87، CFI= 0.87، RMSEA= 0.04)، مما يدل على وجود مطابقة جيدة للنموذج، وكانت المؤشرات الخاصة بالنموذج الثانى (تساوى قيم الأوزان الانحدارية عبر مجموعتى العينة الأساسية (ذكور–إناث)) كما يلى: قيمة كا^{٢}=٢٣١٥,١٠٦ بدرجات حرية=١٤١٥ وهى دالة إحصائياً، وكانت النسبة بين قيمة كا^{٢} إلى درجات الحرية = ١,٦٣٦، ومؤشرات حسن المطابقة (GFI= 0.82 ، NFI= 0.72، IFI= 0.87، CFI= 0.87، RMSEA= 0.04)، **ولمعرفة هل يختلف النموذج الأول عن النموذج الثانى تم حساب التغير فى قيمتى كا^{٢} بين النموذج الأول** (حرية تقدير الأوزان الانحدارية عبر مجموعتى العينة الأساسية الذكور والإناث) **والثانى** (تساوى تقديرات الأوزان الانحدارية عبر مجموعتى العينة الأساسية الذكور والإناث)، وهي تساوى (٢٣١٥,١٠٦– ٢٢٧٩,٠٧٩ =٣٦,٠٢٧) بدرجات حرية (١٤١٥ – ١٣٧٨= ٣٧)، أى أن (فرق كا^{٢}= ٣٦,٠٢٧ بدرجات حرية ٣٧، في حين أن "قيمة كا^{٢} الجدولية عند درجات حرية ٣٧= ٥٢,١٩٢ عند مستوى ٠,٠٥، وتساوي ٥٩,٨٩٣ عند مستوى ٠,٠١"). وبالتالي فإن فرق كا^{٢} غير دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥، أي أن النموذج لا يختلف عبر مجموعتى العينة الأساسية (ذكور – إناث). مما يمثل **مؤشرًا جيدًا على استقرار بنية الازدهار النفسي رباعية الأبعاد مع اختلاف النوع.**

في ضوء ما سبق، تم **التحقق من الفرض الثالث بأنه "لا تختلف بنية الازدهار النفسي لدى الطالب المعلم باختلاف النوع (ذكور، وإناث)"، أي استقرار بنية الازدهار النفسي عبر النوع.**

وبذلك دعمت نتائج الفرضين الثاني والثالث، ما توصل إليه الفرض الأول من نتائج بأن: **بنية الإزدهار النفسي عند الطالب المعلم في البيئة العربية بنية رباعية الأبعاد (وجداني، وشخصي، وروحي، واجتماعي). وأن هذه البنية قوية ومستقرة لا تتأثر بتفاوت المستوى الاقتصادي المُدرك، أو اختلاف النوع.** ويتبقى الآن بحث دور كل من المستوى الاقتصادي المُدرك والنوع والتفاعل بينهما في **تباين مستوى الأداء** الذي يعكس الازدهار النفسي، وتمثله الفروض الثلاثة التالية.

الفرض الرابع: تختلف متوسطات درجات أبعاد الازدهار النفسي (الوجداني، والاجتماعي، والروحي، والشخصي) لدى الطالب المعلم تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصادي المُدرك (مرتفع–

الفرض الخامس: تختلف متوسطات درجات أبعاد الازدهار النفسي (الوجداني، والاجتماعي، والروحي، والشخصي) لدى الطالب المعلم تبعاً لاختلاف النوع (ذكور-إناث).

الفرض السادس: تختلف متوسطات درجات أبعاد الازدهار النفسي (الوجداني، والاجتماعي، والروحي، والشخصي) تبعاً لاختلاف تأثير تفاعل المستوى الاقتصادي المُدرك والنوع لدى الطالب المعلم.

لاختبار الفروض الرابع، والخامس، والسادس، تم استخدام تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة لتحليل استجابات مفحوصي العينة الأساسية على أبعاد مقياس الازدهار النفسي. وفيما يلي عرضًا للاحصاءات الوصفية لاستجابات مرتفعي ومنخفضي المستوى الاقتصادي المُدرك على الأبعاد الأربعة لمقياس الازدهار النفسي في جدول (١٦)، وكذلك الاحصاءات الوصفية لاستجابات الذكور والإناث على الأبعاد الأربعة لمقياس الازدهار النفسي في جدول (١٧)، ونتائج اختبار تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة في جدول (١٨).

جدول (١٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإستجابات العينة الأساسية على مقياس الازدهار النفسي تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي المُدرك (مرتفع "ن=١٦٩"/منخفض "ن=٣١٣")

البعد / المستوى المُدرك	الوجداني		الاجتماعى		الروحي		الشخصى	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
مرتفع	٥٧,٥٦	٧,٨٢	٢٧,٠٠	٥,٥٧	٤٢,٥٠	٤,٢٨	٢٢,٠١	٣,٥٤
منخفض	٥٤,٦٧	٨,٥١	٢٦,٠٩	٦,١١	٤٠,٩٨	٤,٦٨	٢١,٢٨	٤,٠٤

جدول (١٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإستجابات العينة الأساسية على مقياس الازدهار النفسي تبعاً لمتغير النوع (ذكور "ن=١٠٦"/إناث "ن=٣٧٦")

البعد / النوع	الوجداني		الاجتماعى		الروحي		الشخصى	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
ذكور	٥٥,٩٧	٨,٨٤	٢٧,٥٣	٦,١١	٤٠,٥٩	٥,٨٨	٢٢,٢٠	٤,١٠
إناث	٥٥,٦٠	٨,٢٦	٢٦,٠٩	٥,٨٦	٤١,٧٨	٤,١٤	٢١,٣٥	٣,٨٠

جدول (١٨): تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة لتأثير المستوى الاقتصادي المُدرك، والنوع، والتفاعل بينهما في أبعاد الازدهار النفسي (الوجداني، والاجتماعي، والروحي، والشخصي)

مصدر التباين	المتغيرات التابعة	مجموع المربعات	د.ح.	متوسط المربعات	قيمة "ف" ودلالتها
المستوى الاقتصادي المُدرك	الوجداني	١٠٢٦,٠٩	١	١٠٢٦,٠٩	١٦,٤٩**
	الاجتماعي	١١٩,٦٢	١	١١٩,٦٢	٣,٤٢
	الروحي	١٨٩,٨٤	١	١٨٩,٨٤	٩,٢٢**
	الشخصي	٨٢,٤٧	١	٨٢,٤٧	٤,٦٧*
النوع	الوجداني	١٩٨,٦٠	١	١٩٨,٦٠	٣,١٩
	الاجتماعي	٨٨,٤٢	١	٨٨,٤٢	٢,٥٣
	الروحي	٤٨,١٢	١	٤٨,١٢	٢,٣٤
	الشخصي	١٦٤,٣٨	١	١٦٤,٣٨	٩,٣١**
المستوى الاقتصادي المُدرك × النوع	الوجداني	٢٠٢,٤٣	١	٢٠٢,٤٣	٣,٢٥
	الاجتماعي	٢٦,٢٤	١	٢٦,٢٤	٠,٧٥
	الروحي	٤,٥٣	١	٤,٥٣	٠,٢٢
	الشخصي	٨,٠٧	١	٨,٠٧	٠,٤٦
الخطأ	الوجداني	٢٩٧٣٩,٠٦	٤٧٨	٦٢,٢٢	
	الاجتماعي	١٦٧٤١,٤٣	٤٧٨	٣٥,٠٢	
	الروحي	٩٨٤٤,٠١	٤٧٨	٢٠,٥٩	
	الشخصي	٨٤٤٤,٤٢	٤٧٨	١٧,٦٧	
الكلى	الوجداني	١٣٢٥٤٧٨	٤٨٢		
	الاجتماعي	٣٥٢٩٧٥	٤٨٢		
	الروحي	٨٤٠٦١٧	٤٨٢		
	الشخصي	٣١٩١٠٦	٤٨٢		

* دالة عند ٠,٠٥ ** دالة عند ٠,٠١

نتائج الفرض الرابع، والذي ينص على: "تختلف متوسطات درجات أبعاد الازدهار النفسي (الوجداني، والاجتماعي، والروحي، والشخصي) لدى الطالب المعلم تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصادي المُدرك (مرتفع-منخفض)"

بمراجعة جدول (١٨) يتضح ما يلي:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١، ٠,٠٥ بين مرتفعي ومنخفضي المستوى الاقتصادي المُدرك فى أبعاد الازدهار النفسي: (الوجداني، والروحي، والشخصي) حيث كانت قيم "ف" (١٦,٤٩، ٩,٢٢، ٤,٦٧ على الترتيب)، وبالرجوع إلى جدول (١٦) يتضح أن هذه الفروق لصالح ذوي المستوى الاقتصادي المُدرك المرتفع.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى البعد الاجتماعي للازدهار النفسي تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصادي المُدرك (مرتفع-منخفض) حيث كانت قيمة "ف" = ٣,٤٢، وهى غير داله إحصائياً.

أي أن مرتفعي المستوى الاقتصادي المُدرك لديهم ازدهار نفسي (وجداني، وروحي، وشخصي) أكبر من نظرائهم منخفضي المستوى الاقتصادي المُدرك، في حين أن كليهما متعادلان

في التأثير على الجانب الاجتماعي في الازدهار النفسي، وتشير هذه النتائج إلى **عدم تحقق الفرض الرابع بشكل جزئي.**

- بالنسبة **لدور المستوى الاقتصادي في الازدهار الوجداني**؛ تخالف نتائج هذا الفرض ما أشارت إليه بعض الآراء حول وجود تأثيرات سلبية للعوامل الاقتصادية على سعادة وهناء الفرد؛ بدعوى أن زيادة الدخل تضاعف التطلعات المادية، وأن مستوى الدخل (الذي ارتضاه الفرد في وقت ما) قد يولد –بمرور الوقت– حالة من الاحباط بدلاً من تحقيق مزيد من الرضا والازدهار (Tang, et al., 2016, 595).

على الجانب الآخر، دعمت الأدبيات هذه النتيجة إلى حد كبير؛ حيث تشير الدلائل إلى ارتباط ارتفاع دخل للفرد ايجابيا بالهناء الوجداني، لاسيما في الدول الأقل ثراءًا بالمقارنة بالدول الأغنى، وأن مرتفعي الدخل الذين يعيشون في بيئة متوسطة يتمتعون بهناء وجداني أكبر مقارنةً بمرتفعي الدخل الذين يعيشون في وسط مرتفع الدخل (Diener& Seligman, 2004, 7). كذلك توصلت نتائج دراسة أجرتها (فاطمة تلمساني، ٢٠١٤) على عينة جزائرية من طلاب الجامعة (ن=٤٥٠، ٢٥٠ إناث، ٢٠٠ ذكور) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين الرضا عن الحياة وبين المستوى الاقتصادي. وقد أشارت إلى تأكيد نتائج دراسات عديدة في ثقافات متنوعة الظروف الاقتصادية على أن الظروف المادية "لاسيما المستوى المعيشي" لها الدور الأكبر في تحقيق الهناء الوجداني (فاطمة تلمساني، ٢٠١٤، ٨)؛ حيث يرى العلماء الذين يتبنون المنحى الاقتصادي أن ظروف الحياة لها تأثير على الهناء "*ومن ثمَّ الازدهار النفسي*" ويركزون على التأثير الدائم للدخل والوظيفة على الهناء (فاطمة تلمساني، ٢٠١٤، ٤٨). وفي إطار ثقافتنا المصرية، تصف "اللغة الدارجة" الشخص مرتفع الدخل بأنه "**مرتاح** ماديًا"، وعندما لا تبدو عليه علامات التقدم في العمر يتم وصفه بأنه "عايش في عز مش شايل للدنيا **هم**". أي أن ثقافتنا المصرية تعطي وزنًا يستحق الاعتبار لدور ارتفاع الدخل في خفض المشاعر السلبية، والتنعم بالمشاعر الإيجابية.

- وبالنسبة **لدور المستوى الاقتصادي في الازدهار الروحي**، اختلفت النتيجة التي توصل إليها البحث الحالي مع ما أشارا إليه (Diener& Seligman, 2004, 9) من انخفاض تأثير الدخل على الهناء عند المتدينين مقارنة بغير المتدينين. ولكن، هناك تفسيران محتملان؛ الأول: أن المقارنة التي تم التحدث عنها هي بين المتدينين وغير المتدينين بأية ديانة على الإطلاق؛ وهي حالة لا تنطبق على عينة التطبيق في البحث الحالي. أما التفسير الثاني قد يرجع إلى أن الظروف المعيشية "خاصةً لو كانت متدنية" في هذه المرحلة العمرية "التي ربما لم تصل

إلى النضج الكافي" قد تتسبب في شعور الأفراد برفاهية الجوانب الروحية، وانشغالهم على نحو أكبر بما ينقصهم مقارنةً بشعورهم بأنهم مزدهرون. أيضًا، تتوقع الباحثة بأن الطلاب الذين أقروا بأن مستواهم الاقتصادي مرتفع هم في الغالب من الطبقة المتوسطة، والتي تتميز بأنها أكثر تماسكًا وتوازنًا وحرصًا على تربية أبنائها على التمسك بالقيم وسمو الروح والحرص على التدين مقارنةً بالطبقة الأدنى في المجتمع والتي ربما تنشغل بهموم تدبير الحياة إلى الحد الذي قد يؤثر على تنشئة ابنائها على النحو الروحي والخلقي الذي قد توفره الطبقة المتوسطة. ومن زاوية أخرى، يمكن النظر بشكل تكاملي إلى العوامل الاقتصادية "المادية" مع العوامل الروحية، وفي هذا الإطار يرى (Piedmont, 2009, 101) الروحانية دافعية فائقة تنظم السلوك بشكل يساهم في مواجهة الصعاب التي قد يولدها التوجه المادي نتيجة سعيه الدائم نحو تحقيق الاحتياجات والطموحات بشكلٍ مرضٍ. لذلك قد ترتبط المادية بالروحانية؛ حيث يصاحب المستوى الاقتصادي المرتفع مزيد من الطموحات "وبالتالي مزيد من الاحباطات أيضًا" قد تدفع الفرد إلى تحقيق ازدهار أكبر على المستوى الروحي لمواجهة الضغوط والاحباطات التي قد تعترضه وصولاً إلى التوازن النفسي.

- **<u>بالنسبة لدور المستوى الاقتصادي في الازدهار الشخصي</u>**؛ قدمت الأدبيات النفسية إشارات ونتائج متعددة عن ارتباط المتغيرات الاقتصادية بالبعد الوجداني في الازدهار، وإشارات أقل لعلاقة المستوى الاقتصادي بالبعد الروحي، إلا أن البعد الشخصي لم ينل اهتمامًا مماثلاً. وقد أظهرت نتائج الفرض الرابع الدور الايجابي لارتفاع المستوى الاقتصادي المُدرك في تحقيق ازدهارًا شخصيًا، وبالتالي قبول أكبر للذات، ودعم للنمو الشخصي، والتمكن البيئي، والاستقلالية، والعلاقات الايجابية مع الآخرين، وكذلك وجود معنى وهدف للحياة. ذلك أن المستوى الاقتصادي المرتفع "لاسيما مع الضغوط الاقتصادية الحالية" قد يوفر الحد المقبول لبيئة نفسية آمنة تدعم تقبل الفرد لنفسه، وتيسر له ماديًا سبل تحقيق الازدهار من امكانية الانخراط في انشطة تيسر له مصادر عديدة تدعم نموه الشخصي وتطور مهاراته.

- **<u>وبالنسبة لدور المستوى الاقتصادي في الازدهار الاجتماعي</u>** أشارت بعض الأدبيات إلى عدم ارتباط المؤشرات الاقتصادية على نحو كبير بجودة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، ليس هذا فحسب بل هناك زعم ما بأن السياسات التي ترتكز قراراتها إلى التحليلات الاقتصادية تؤثر سلبيًا على الجوانب الاجتماعية (Diener& Seligman, 2004, 18). إضافةً إلى ما سبق، يمكن القول بأن مُدركات الفرد عن مستواه المعيشي قد لا يكون لها دورٌ مؤثرٌ في تقبل الفرد لمجتمعه فقد ينعم الفرد بظروف معيشية مُيَسرة ولكنه لايشعر بالرضا عن مجتمعه أو حياته الاجتماعية، أو شعوره بنمو وارتقاء المجتمع، أو رغبته في المشاركة في بناء المجتمع، أو

الانتماء له. أي أن المستوى الاقتصادي المرتفع قد لا يُولِد ازدهارًا اجتماعيًا عند الفرد.

وبذلك تحقق الفرض الرابع جزئيًا بأنه: توجد فروق دالة احصائيًا بين المستوى الاقتصادي المُدرك المرتفع والمستوى الاقتصادي المُدرك المنخفض لصالح المستوى الاقتصادي المُدرك المرتفع في متوسطات درجات الازدهار النفسي لكل من الأبعاد التالية: البعد الوجداني، والبعد الروحي، والبعد الشخصي. ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى البعد الاجتماعي للازدهار النفسي تبعاً لاختلاف المستوى الاقتصادي المُدرك.

نتائج الفرض الخامس، والذي ينص على: "تختلف متوسطات درجات أبعاد الازدهار النفسي (الوجداني، والاجتماعي، والروحي، والشخصي) لدى الطالب المعلم تبعاً لاختلاف النوع (ذكور- إناث)"

بمراجعة جدول (١٨) يتضح ما يلي:

١. توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠١ بين الذكور والإناث فى البعد الشخصي للازدهار النفسي؛ حيث بلغت قيمة "ف" (٩,٣١)، وبالرجوع إلى جدول (١٧) يتضح أن هذه الفروق لصالح الذكور.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى أبعاد الازدهار النفسي (الوجداني، والاجتماعي، والروحي) تبعاً لاختلاف النوع (ذكور-إناث)؛ حيث كانت قيم "ف" = (٣,١٩، ٢,٥٣، ٢,٣٤ على الترتيب) وجميعها غير داله إحصائياً.

تتفق هذه النتيجة **جزئيًا** مع نتائج عدد من الدراسات التي أظهرت نتائجها تفوق الذكور على الإناث في الازدهار النفسي (Keyes, 2002, Keyes, et al., 2002, Keyes, Simoes, 2012)، وقد يرجع هذا الاتفاق إلى تبني البحث الحالي نفس الأبعاد النظرية (وجداني، وشخصي، واجتماعي) التي طرحها تصور (Keyes, 2002)، بالإضافة إلى البعد الروحي المُضاف في الدراسة الحالية.

- **بالنسبة لدور النوع في الازدهار الشخصي؛** وهنا يمكن طرح سؤالاً، والتوقف عنده بعض الشئ؛ كيف يتفوق الذكور على الإناث في الإزدهار النفسي الشخصي في حين أنه من المُلاحظ (من خلال الخبرة الشخصية للباحثة في العمل الجامعي سواء على مستوى التدريس أو العمل بالكنترول) تفوق الإناث على الذكور في عدد من الجوانب الأكاديمية في الحياة الجامعية؟ وهنا يمكن تفسير هذا التفوق في ضوء طبيعة التنشئة الاجتماعية السائدة المُحفزة للذكور (مقارنةً بالإناث) لتقبل ذواتهم، وتحسين امكاناتهم، وتكوين علاقات واسعة مع الآخرين، والمدعمة لاستقلاليتهم، ولادارة البيئة المحيطة بهم، ووضع أهداف لحياتهم يسعون لتحقيقها. ولذلك قد يتفوق

الإناث أكاديميًا ولكن قد لا يرقى بهم هذا التفوق إلى درجة الشعور بالازدهار الشخصي مثل الذكور.

- **<u>بالنسبة لدور النوع في الازدهار الوجداني، والاجتماعي، والروحي؛</u>** لم تسفر النتائج عن وجود فروق بين الذكور والإناث في أبعاد الإزدهار النفسي (الوجداني، والاجتماعي، والروحي)، وتختلف هذه النتائج مع عدد من الدراسات التى توصلت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الازدهار النفسي لصالح الإناث-Howell& Buro, 2015, Schotanus) (Dijkstra, et al., 2016, Tong& Wang, 2017, Seyranian, et al., 2018، وكذلك دراسة (Lace, et al., 2017) التي أُجريت على عينة امريكية من طلاب الجامعة (ن=٦٤٤، ٤٤٥ إناث، ١٩٩ ذكور) واسفرت نتائجها عن وجود فروق في التسامي الروحي بين الذكور والإناث لصالح الإناث. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Malinakova, et al., 2017) التي أُجريت على عينة تشيكوسلوفاكية من المراهقين من طلاب المدارس متوسط اعمارهم (١٤,٤ عام) (ن= ٤٢١٧، ٢٠٥٦ ذكور، ٢١٦١ إناث)، والتي أظهرت عدم وجود فروق دالة احصائياً بين الجنسين في البعد الديني. وبالنسبة للبعد الاجتماعي، قد يعد من المقبول إلى حدٍ كبيرٍ تفوق الذكور على الإناث نظرًا لأنهم أكثر احتكاكاً بالمجتمع، كما أن الفرص المتاحة لهم (للاندماج والمشاركة المجتمعية بحرية) أكبر من المتاحة للإناث، وبالتالي تقبل المجتمع، والشعور بالنمو المجتمعي، إلا أن نتائج الفرض الحالي لم تسفر عن وجود أية فروق دالة إحصائيًا في هذا البعد طبقًا للنوع، وربما تعد هذه النتيجة بحاجة لمزيد من البحوث المستقبلية، لاسيما وأن هناك فروقًا دالة عند مستوى ٠,٠١ في الازدهار النفسي الشخصي تبعاً لاختلاف النوع.

وبذلك تحقق الفرض الخامس جزئيًا بأنه: <u>توجد فروق دالة احصائيًا بين الذكور والإناث لصالح الذكور في متوسطات درجات البعد الشخصي للازدهار النفسي، في حين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الأبعاد (الوجداني، والاجتماعي، والروحي) للازدهار النفسي تبعاً لاختلاف النوع</u>.

نتائج الفرض السادس، والذي ينص على: "تختلف متوسطات درجات أبعاد الازدهار النفسي (الوجداني، والاجتماعي، والروحي، والشخصي) تبعاً لاختلاف تأثير تفاعل المستوى الاقتصادي المُدرك والنوع لدى الطالب المعلم".

بمراجعة جدول (١٨) يتضح أنه: لا يوجد أثر لتفاعل كل من المستوى الاقتصادي المُدرك والنوع على جميع أبعاد الازدهار النفسي: البعد الوجداني، والبعد الاجتماعي، والبعد الروحي، والبعد الشخصي؛ حيث كانت قيم "ف" على الترتيب= ٣,٢٥، ٠,٧٥، ٠,٢٢، ٠,٤٦،

وهى قيم غير داله إحصائياً. أى أن تأثير النوع والمستوى الاقتصادي المُدرك على أبعاد الازدهار النفسي، لا يعتمد على بعضهما البعض الآخر.

وبذلك تم **رفض الفرض السادس؛ حيث أنه لا تختلف متوسطات درجات أبعاد الازدهار النفسي (الوجداني، والاجتماعي، والروحي، والشخصي) تبعاً لاختلاف تأثير تفاعل المستوى الاقتصادي المُدرك والنوع لدى الطالب المعلم".**

بحوث مقترحة

- الإزدهار النفسي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى المتفوقين دراسيًا.
- الإزدهار النفسي واستراتيجيات تنظيم الانفعال
- الإزدهار النفسي والتوافق الدراسي: الدور الوسيط للانفعالات الأكاديمية
- نمذجة العلاقات بين الإزدهار النفسي وفعالية الذات والتعلم المنظم ذاتيًا.
- الفروق الفردية بين المتفوقين والعاديين في الإزدهار النفسي.
- نمذجة العلاقات بين الإزدهار النفسي وبيئة التعلم الصفية وتوجهات الهدف.

توصيات البحث

- تصميم برامج ارشادية لطلاب كلية التربية لتنمية الازدهار النفسي لديهم.
- تخصيص أجزاء من المقررات الدراسية لطلاب المدارس لدعم أبعاد ومكونات الازدهار النفسي.
- تبني مُعدي المناهج الدراسية أهدافًا عامةً، وإجرائيَّة لدعم حب وتقدير العمل الجماعي، وتنمية الثقافة الجماعية عند طلاب المدارس في المراحل المختلفة.
- عقد ندوات توعوية تهدف إلى ترسيخ القيم الروحية عند طلاب الجامعات بوجه عام وطلاب كليات التربية بوجه خاص.

قائمة المراجع

حمدي يونس أبو جراد (٢٠١٦). تطوير قائمة أكسفورد للسعادة: دراسة سيكومترية في نظرية الإستجابة للمفردة، *المجلة التربوية، الكويت، المجلد ٣٠*، العدد ١١٨، ١٠٩- ١٤٠.

عزت عبد الحميد حسن (٢٠٠٨): *الاحصاء المتقدم للعلوم النفسية والتربوية والاجتماعية*، بنها: دار المصطفى للطباعة والترجمة.

فادية علوان (٢٠١٦). تطور مفهوم السعادة من الخير إلى الازدهار، *دراسات نفسية*، ٢٦ (١)، ١-٢٦.

فاطمة تلمساني (٢٠١٤). *الارتياح النفسي الشخصي لدى الطلبة الجامعيين في ضوء المستوى الاقتصادي الاجتماعي وتقدير الذات*. رسالة دكتوراة. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران٢.

محمد السعيد أبو حلاوة، راشد مرزوق راشد رزق (٢٠١٣). البنية العاملية و التحليل التمييزي للهزيمة النفسية في ضوء بعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة" نموذج مقترح"، *دراسات عربية في التربية وعلم النفس، السعودية، العدد ٢٧*، الجزء الثالث، ١٢٨-١٧١.

محمود سعيد عطية (٢٠١٤). *التفاؤل وفعالية الذات وعلاقتهما باستراتيجيات صنع القرار الأكاديمي وفاعليته: دراسة فى نمذجة العلاقات*. رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة عين شمس.

Akin, A., & Akin, U. (2015). Mediating role of coping competence on the relationship between mindfulness and flourishing. *Suma Psicológica*, *22*, 37-43.

Aldwin, C. M., Park, C. L., Jeong, Y. J., & Nath, R. (2014). Differing pathways between religiousness, spirituality, and health: A self-regulation perspective. *Psychology of Religion and Spirituality, 6* (1), 9-21.

Bretherton, R. (2015). Existential dimensions of positive psychology. In S. Joseph (Ed.), *Positive Psychology in Practice: Promoting Human Flourishing in Work, Health, Education, and Everyday Life*. Hoboken: Wiley. Ch.4, pp 47-59.

Brophy-Herb, H. E., Merckling, D., Senehi, N., & Kwon, A. (2016). The role of emotion socialization in child flourishing. In D.

Narvez, J. Braungart-Rieker, L. Miller, L. Gettler, & P. Hastings (Eds.), *Contexts for Young Child Flourishing: Evolution, Family and Society*. N Y: Oxford University Press. Ch.4, pp 79- 101.

Chan, k. (2018). Is religious and existential well-being important in quality of life in Hong Kong Chinese?. *The Social Science Journal, 55* (3), 273-283.

Claassens, L. J. (2016). The woman of substance and human flourishing: Martha Nussbaum's Capabilities Approach. *Journal of Feminist Studies in Religion, 32,* 5–19.

Crespo, R. F., & Mesurado, B. (2015). Happiness economics, eudaimonia and positive psychology: From happiness economics to flourishing economics. *Journal of Happiness Studies, 16* (4), 931-946.

Datu, J. A. D. (2018). Flourishing is associated with higher academic achievement and engagement in Filipino undergraduate and high school students. *Journal of Happiness Studies*, *19*, 27–39.

Diener, E., & Seligman, M. E. P. (2004). Beyond money: Toward an economy of well-being. *Psychological Science in the Public Interest, 5*, 1–31.

Diener, E., & Tov, W. (2009). Well-being on planet earth. *Psychological Topics, 18* (2), 213-219.

Diener, E., Wirtz, D., Tov, W., Kim-Prieto, C., Choi, D., Oishi, S., & Biswas-Diener, R. (2010). New well-being measures: Short scales to assess flourishing and positive and negative feelings. *Social Indicators Research, 97,* 143–156.

Duan, W., & Xie, D. (2019). Measuring adolescent flourishing: Psychometric properties of flourishing scale in a sample of Chinese adolescents. *Journal of Psychoeducational Assessment*, 37 (1), 131–135.

Fredrickson, B. L., & Losada, M. F. (2005). Positive effect and the complex dynamics of human flourishing. *American Psychologist*, *60* (7), 678–686.

Gomez, R., & Fisher, J. W. (2005a). The spiritual well-being questionnaire: Testing for model applicability, measurement and structural equivalencies, and latent mean differences across gender. *Personality and Individual Differences, 39,* 1383–1393.

Gomez, R., & Fisher, J. W. (2005b). Item response theory analysis of the spiritual well-being questionnaire. *Personality and Individual*

Differences, 38, 1107–1121.

Hill, P. C., & Maltby, L. E. (2009). Measuring religiousness and spirituality: Issues, existing measures, and the implications for education and wellbeing. In M. de Souza, L. J. Francis, J. O'Higgins-Norman, & D. G. Scott, (Eds). *International Handbook of Education for Spirituality, Care and Wellbeing, International Hand- books of Religion and Education*, Dordrecht: Springer. (Vol. 3, Ch.2, pp 33-50).

Howell, A. J., & Buro, K. (2015). Measuring and predicting student well-being: Further evidence in support of the flourishing scale and the scale of positive and negative experiences. *Social Indicators Research, 121*, 903–915.

Huppert, F. A., & So, T. T. C. (2009).What percentage of people in Europe are flourishing and what characterizes them? *Briefing Document for the OECD/ISQOLS Meeting ''Measuring Subjective Well-being: An Opportunity for NSOs?''* 23/24 July, 2009, Florence, Italy.

Huppert, F. A., & So, T. T. C. (2013). Flourishing across Europe: Application of a new conceptual framework for defining well-being. *Social Indicators Research, 110* (3), 837–861.

Joreskog, K. & Sorbom, D. (1993). *LISREL8: Structural Equation Modeling with the SIMPLIS command language*, USA: Scientific Software International Inc. & Lawrence Erlbaum Association Inc.

Joseph, S. (2015). The future of positive psychology in practice. In S. Joseph (Ed.), *Positive Psychology in Practice: Promoting Human Flourishing in Work, Health, Education, and Everyday Life*. Hoboken: Wiley. Ch.47, 823-828.

Keyes, C. L. M. (2002). The mental health continuum: From languishing to flourishing in life. *Journal of Health and Social Behavior, 43,* 207–222.

Keyes, C. L. M., Kendler, K. S., Myers, J. M., & Martin, C. C. (2015). The genetic overlap and distinctiveness of flourishing and the big five personality traits. *Journal of Happiness Studies, 16*, 655–668.

Keyes, C. L. M., Shmotkin, D., & Ryff, C. D. (2002). Optimizing well-being: The empirical encounter of two traditions. *Journal of Personality and Social Psychology, 82(6),* 1007–1022.

Keyes, C. L. M., & Simoes, E. J. (2012). To flourish or not: Positive mental health and all-cause mortality. *American Journal of Public Health, 102* (11), 2164–2172.

Lace, J. W., Haeberlein, K. A., & Handal, P. J. (2017). Five-factor structure of the spiritual transcendence scale and its relationship with clinical psychological distress in emerging adults. *Religions, 8* (10), 230-242; https://doi.org/10.3390/rel8100230

Lee, Y.-H., Salman, A. (2016). Evaluation of using the Chinese version of the Spirituality Index of Well-Being (SIWB) scale in Taiwanese elders. *Applied Nursing Research, 32*, 206–211.

Malinakova, K., Kopcakova, J., Kolarcik, P., Geckova, A. M., Solcova, I. P., Husek, V., Kracmarova, L. K., Dubovska, E., Kalman, M., Puzova, Z., van Dijk, J. P., & Tavel, P. (2017). The spiritual well-being scale: Psychometric evaluation of the shortened version in Czech adolescents. *Journal of Religion and Health, 56* (2), 697-705.

McEntee, M. L., Dy-Liacco, G. S., & Haskins, D. G. (2013). Human flourishing: A natural home for spirituality, *Journal of Spirituality in Mental Health, 15 (3)*, 141-159.

Mishra, M. (2017). Understanding well-being: A practical approach. *Indian Journal of Health and Wellbeing, 8* (10), 1133-1135.

Musa, A. S., & Pevalin, D. J. (2012). An Arabic version of the spiritual well-being scale. *The International Journal for the Psychology of Religion, 22*,119–134.

Nathaniel, P. (2016). The thriving society: on the social conditions of human flourishing. *First Things: A Monthly Journal of Religion and Public Life, 252,* 62-63.

Ouweneel, E., Le Blanc, P. M., & Schaufeli, W. B. (2011). Flourishing students: A longitudinal study on positive emotions, personal resources, and study engagement, *The Journal of Positive Psychology, 6* (2), 142 — 153.

Piedmont, R. L. (2009). The contribution of religiousness and spirituality to subjective wellbeing and satisfaction with life. In M. de Souza, L. J. Francis, J. O'Higgins-Norman, & D. G. Scott, (Eds). *International Handbook of Education for Spirituality, Care and Wellbeing, International Handbooks of Religion and Education,* Dordrecht: Springer. (Vol. 3, Ch.5, pp 89-105).

Piedmont, R. L., Werdel, M. & Fernando, M. (2009). The utility of the Assessment of Spirituality and Religious Sentiments (ASPIRES) Scale with Christians and Buddhists in Sri Lanka. *Research in the Social Scientific Study of Religion, 20,* 131-143.

Ramírez-Maestre, C., Correa, M., Rivas, T., López-Martínez, A. E.,

Serrano-Ibáñez, E. R., & Esteve, R. (2017). Psychometric characteristics of the Flourishing Scale-Spanish Version (FS-SV): The factorial structure in two samples: Students and patients with chronic pain. *Personality and Individual Differences, 117*, 30–36.

Rowold, J. (2011). Effects of spiritual well-being on subsequent happiness, psychological well-being, and stress. *Journal of Religion& Health, 50*, 950–963.

Schotanus-Dijkstra, M. (2016). *How to flourish in everyday life? Enhansing flourishing mental health in the general populationas a new strategy for the prevention of anxiety and depressive disorders*. Enschede, The Netherlands: University of Twente.

Schotanus-Dijkstra, M., Pieterse, M. E., Drossaert, C. H. C., Westerhof, G. J., de Graaf, R., Have, M. T., Walburg, J. A., & Bohlmeijer, E. T. (2016). What factors are associated with flourishing? Results from a large representative national sample. *Journal of Happiness Studies, 17*, 1351–1370.

Seligman, M. (2011). *Flourish*. New York: Free Press.

Seligman, M., & Csikszentmihalyi, M. (2000). Positive psychology: An introduction. *American Psychologist, 55* (1), 5-14.

Seyranian, V., Madva, A., Duong, N., Abramzon, N., Tibbetts, Y., & Harackiewicz, J. M. (2018). The longitudinal effects of STEM identity and gender on flourishing and achievement in college physics. *International Journal of STEM Education, 5*, 1-14.

Sheldon, K. M. (2009). Providing the scientific backbone for positive psychology: A multi-level conception of human thriving. *Psychological Topics, 18* (2), 267-284.

Shellman, A., & Hill, E. (2017). Flourishing through resilience: The impact of a college outdoor education program. *Journal of Park and Recreation Administration, 35*, 59–68.

Su, R., Tay, L., & Diener, E. (2014). The development and validation of the Comprehensive Inventory of Thriving (CIT) and the Brief Inventory of Thriving (BIT). *Applied Psychology: Health And Well-Being, 6*, 251–279.

Tang, X., Duan, W., Wang, Z., & Liu, T. (2016). Psychometric evaluation of the simplified Chinese version of flourishing scale. *Research on Social Work Practice, 26*, 591-599.

Tong, K. K., & Wang, Y. Y. (2017). Validation of the flourishing scale and scale of positive and negative experience in a Chinese community sample. *PLoS ONE 12* (8). Available at:

e0181616.https://doi.org/ 10.1371/journal .pone. 0181616

Unterrainer, H.-F., Ladenhauf, K. H., Moazedi, M. L., Wallner-Liebmann, S. J., & Fink, A. (2010). Dimensions of religious/spiritual well-being and their relation to personality and psychological well-being. *Personality and Individual Differences, 49*, 192–197.

VanderWeele, T. J. (2017a). Religious communities and human flourishing. *Current Directions in Psychological Science, 26* (5), 476–481.

VanderWeele, T. J. (2017b). On the promotion of human flourishing. *PNAS, 114 (31)*, 8148-8156. Available at: https://doi.org/10.1073 /pnas. 1702996114

van Dierendonck, D. (2005). The construct validity of Ryff's scales of psychological well-being and its extension with spiritual well-being. *Personality and Individual Differences, 36*, 629–643

Wilson-Strydom, M., & Walker, M. (2015). A capabilities -friendly conceptualisation of flourishing in and through education. *Journal of Moral Education, 44*, 310–324.

You, S., & Yoo, J. E. (2016). Evaluation of the spiritual well-being scale in a sample of Korean adults. *Journal of Religion& Health, 55*, 1289–1299.

Structure of psychological flourishing among pre-service teachers in light of perceived economic level and gender

Dr. Zeinab Shaban Rezk
Lecturer of Educational Psychology
Faculty of Education
Ain Shams University

Abstract:

The current research aims at studying the structure of Psychological Flourishing concerning pre-service teacher, examines the stability of this structure with different perceived economic levels and gender, in addition to the role of each perceived economic level and gender, and the interactions between them in the presence of different levels of psychological flourishing dimensions. The Psychological Flourishing Scale was used in addition to Optimism, Happiness, and Self Defeat scales to examine the validity of Psychological Flourishing Scale. The sample has been divided into two independent samples of senior students of the Faculty of Education at Ain Shams University. In order to discover the Psychological Flourishing Structure, exploratory factor analysis was used in the pilot sample (n=193). Based on the study results, the Flourishing Psychological structure consists of four dimensions: personal, social, emotional, and spiritual dimensions. Then the stability of this structure has been examined through confirmatory analysis by using modeling on the main sample (n=482, 106 males, 376 females; 169 high perceived economic level, 313 low perceived economic level). The confirmatory analysis has emphasized the quadruple the Flourishing psychological structure "extracted from exploratory factor analysis." The findings of the study further showed that the Psychological Flourishing Structure is stable at different perceived economic levels (High-Low). The structure is also stable at both gender (Males-Females). In addition to the aforementioned, the role of each perceived economic level, gender, and the interaction between them have been studied by using the Multivariate Analysis of Variance (MANOVA). The results revealed that high perceived economic level outperform low perceived economic level on emotional, spiritual, and personal dimensions of psychological flourishing. Also, males outperform females on personal dimension of psychological flourishing.

Keywords: psychological flourishing, Perceived economic level